المختصر
من كلام سيد البشر
في
عقيدة أهل السنة والأثر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

دار الحديث بقشن
المهرة - اليمن

ت،واتس :٩٦٧٧٧٧٣٣٥٥٢٥+

القناة الرسمية على التيليجرام:
https://t.me/aaalemad

المختصر
من كلام سيد البشر
في
عقيدة أهل السنة والأثر

تأليف

أبي أنس عبد الخالق بن محمد العماد

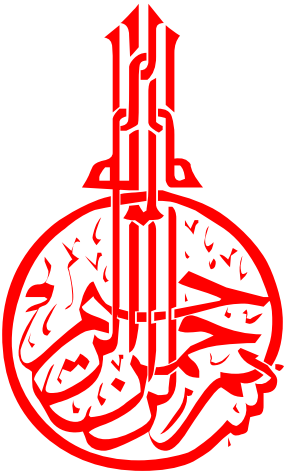
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، **أما بعد:**

فقد يسر الله تعالى لي بفضله ومنته جمع ٢٠٠ حديث في (العشرينيات في مبادئ تعاليم الإسلام)، ويسر الله شرحها في كتاب (تنوير الأفهام في شرح العشرينيات في مبادئ تعاليم الإسلام)، ثم رغب بعض إخواني الدعاة الأكارم أن يكون هناك جزء ثان للعشرينيات، فجمعت، بعون الله تعالى، (**٢٠٠ حديث**) أخرى ولكنها في أهم المهمات وأصل الأصول وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة، وسميتها (العشرينيات في عقيدة أهل السنة والأثر).

واخترنا هذا الموضوع مساهمة في حماية العقيدة، ونشر

التوحيد، وبث المعتقد الصحيح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، الذي سار عليه سلف هذه الأمة، من الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان.

* وجعلت هذه الأحاديث على عشرة أقسام، كسابقتها:

أولًا: (٢٠ حديثا) في توحيد الربوبية

ثانيًا: (٢٠ حديثا) في توحيد الألوهية

ثالثًا: (٢٠ حديثا) في أمور تنافي التوحيد أو كماله

رابعًا: (٢٠ حديثا) في توحيد الأسماء والصفات

خامسًا: (٢٠ حديثا) في ذكر بعض الصفات

سادسًا: (٢٠ حديثا) في مسائل الإيمان

سابعًا: (٢٠ حديثا) في أشراط الساعة

ثامنًا: (٢٠ حديثا) في أمور الآخرة

تاسعًا: (٢٠ حديثا) في حجية السنة

عاشرًا: (٢٠ حديثا) في فضائل الصحابة

واللهَ أسألُ أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه، وأن يَعُمَّ النفع بهذا الكتاب، ويجعله ذخرا ليوم الحساب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الوهاب.

كتبه: أبو أنس عبد الخالق بن محمد بن سنان العماد الوصابي

١٦/ ٣/ ١٤٤٦هـ.

دار الحديث بمسجد الفرقان. قشن. المهرة. اليمن.

أولا: ٢٠ حديثا في توحيد الربوبية

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس: ٣١-٣٢]

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكُهُ

١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: قُلْ: «**اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قَالَ: قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**».

رواه أبو داود بإسناد صحيح.(١)

﴿٢﴾ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟». متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٦٧) بإسناد صحيح رجاله ثقات، وهو في الصحيح المسند (١٣٣٣) والصحيحة (٢٧٥٣)

الغريب: (ومليكه): أي: مالكه. (وشِرْكِه): ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى. **وانظر**: التنوير شرح الجامع الصغير (٨/ ٧٩) للعلامة الصنعاني.

(٢) رواه البخاري (٤٨١٢) ومسلم (٢٧٨٧).

الغريب: (ويطوي السماء): أي: يطوي السماوات - على عظمها واتساعها كما يطوي الكاتب السجل، أي: الورقة المكتوب فيها، فتنتثر نجومها، ويكور شمسها وقمرها، وتزول عن أماكنها.

وانظر: تفسير السعدي (ص: ٥٣١)

اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيء

﴿٣﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[محمد:٢٢-٢٤].

متفق عليه.(١)

(١) رواه البخاري (٥٩٨٧) ومسلم (٢٥٥٤).

٤ وعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ». رواه ابن أبي عاصم، وهو صحيح.(١)

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الذي يحيي الموتى

٥ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَقِيَنِي رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا»؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: «أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ»؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «مَا كَلَّمَ الله أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا. فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٣٥٧) ورجاله ثقات، إلا فضيل بن سليمان وهو النميري، قال الحافظ في التقريب: صدوق له خطأ كثير، لكن تابعه مروان بن معاوية الفزاري وهو ثقة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٦٣٧) وشيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٢٩٥)

يُرْجَعُونَ». قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ [آل عمران:١٦٩]

رواه الترمذي، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَن. (١)

الله عز وجل هُوَ الرزاق الْمُدَبِّرُ شُئُونَ عِبَادِهِ

٦ عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، كان إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا

(١) رواه الترمذي (٣٠١٠) وحسنه، وله شاهد عند أحمد (١٤٨٨١) وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو مختلف فيه، وقد تابعه طلحة بن خراش عند الترمذي، وهو حسن الحديث، وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله (ص:٥٥) بشواهده في الصحيح المسند من أسباب النزول، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣٢٩٠)، وفيه رد على الشيعة القائلين بالرجعة، وأن أئمتهم سيرجعون إلى الدنيا... . تنبيه: إحياء عيسى عليه السلام الموتى، لم يكن استقلالا، بل هو بإذن الله، وجعله الله آية له، ولذلك قال: (وإذا تخرج الموتى بإذني).

الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» متفق عليه. (١)

﴿٧﴾ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ

---

(١) رواه البخاري (٨٤٤) ومسلم (٥٩٣) **الغريب:** (ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ): الجَد: الغنى والحظ، أي: أن الإنسان وإن أعطي الملك والغنى والرئاسة فهذا لا ينجيه منك؛ إنما ينجيه الإيمان والتقوى. مجموع الفتاوى (٦/ ٢٦٥).

وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» رواه مسلم.(١)

الأمر كله لله تعالى

﴿٨﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟» فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧). **الغريب:** (فاستهدوني): **الاستهداء**: طلب الهداية.. مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٢)

﴿ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[آل عمران: ١٢٨] رواه مسلم.(١)

لا يَكْشِفُ الضُّرَّ أَحَدٌ إلا اللهُ تَعَالَى

٩ عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ، قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ الله، مَرَّتَيْنِ، قَالَ: «**لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ**» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ الله؟ قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ الله الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ**

---

(١) رواه مسلم (١٧٩١) وعلقه البخاري، وفي البخاري برقم: (٤٠٧٠) موصولا، عن ابن عمر ، في نزول الآية سبب آخر، وهو دعاؤه على بعض قريش. **الغريب:** (**شجوا نبيهم**): الشَّجُّ فِي الرَّأْسِ خاصَّة فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَه بِشَيْءٍ فيَجْرَحه فِيهِ ويَشُقَّه، ثُمَّ استُعْمِل فِي غَيره مِنَ الأعْضَاءِ.
(**كسرت رَبَاعيته**): الرَّباعية بفتح الراء، وهي السن التي بين الثنية والناب، والمراد أنها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من أصلها. أفاده في الفتح (٧/ ٣٦٦)، **وانظر**: النهاية (٢/ ٤٤٥) والقول المفيد (١/ ٢٨٩)

فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ، أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ، رَدَّهَا عَلَيْكَ»، قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا» قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً، قَالَ: «وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ» رواه أبو داود بإسناد حسن.(١)

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٤) بإسناد حسن، وهو في الصحيحة (١١٠٩) والصحيح المسند (١٩٦) **الغريب:** (أَنَا رَسُولُ اللهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ): هذا وصف لله، أي: أنا رسول الذي يكشف الضر، ويجلب النفع،..(عَامُ سَنَةٍ): أي: عام قحط وجدب.(والمخيلة): بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة هي الكِبْر. (شتمك): سبك، (وعَيَّرَكَ): أَي: قَالَ فِيك مَا يعيبك وَيلْحق بك عارًا. التنوير (١/ ٣١٦) والتيسير (١/ ٢٦) ودليل الفالحين (٥/ ٢٢٧).

اللهُ عز وجل هُوَ الحَكَمُ وَإِلَيه الحُكْمُ

١٠ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ **أَبِيهِ هَانِئٍ** رضي الله عنه، أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مع قومه سَمِعَهم يكنُّونه بأبي الحَكم، فدعاه رسولُ الله ﷺ فقال: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيهِ الحُكمُ، فلِمَ تُكَنَّى أبا الحَكَمِ؟**» فَقَالَ: إِنَّ قَومِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيءٍ أَتَونِي، فَحَكَمْتُ بَينَهُمْ، فرَضِيَ كِلَا الفَرِيقَينِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا أَحْسَنَ هذَا، فَمَالَكَ مِنَ الوَلَدِ؟**» قَالَ: لِي شُرَيحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ الله، قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُم؟**» قَالَ: قُلْتُ: شُرَيح، قال: «**فَأَنْتَ أَبُو شُرَيحٍ**» رواه أبو داود بإسناد حسن.(١)

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٥٥) بإسناد حسن، وهو في الصحيح المسند (١١٨١) وصححه العلامة ا لألباني في الإرواء (٢٦١٥).

التَّحْليلُ وَالتَّحْريمُ إلَى اللهِ تَعَالَى

١١ عَنْ عِيَاضٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا» رواه مسلم.(١)

١٢ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ (أي: الثُّوم) شَيْئًا، فَلَا يَقْرَبَنَّا فِي الْمَسْجِدِ» فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمُ مَا

---

(١) رواه مسلم (٢٨٦٥). **الغريب:** (إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ): أَيْ: مُسْتَعِدِّينَ لِقَبُولِ الْحَقِّ وَمَائِلِينَ إِلَيْهِ عَنِ الْبَاطِلِ. وفي الحديث: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ» (فَاجْتَالَتْهُمْ): أَيْ: صَرَفَتْهُمْ وَسَاقَتْهُمْ. المرقاة (٨/ ٣٣٦٧)

أَحَلَّ اللهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا» رواه مسلم. (١)

لاَ يَعْلَمُ الغَيبَ أَحَدٌ إلا اللهُ تَعَالَى

١٣ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ: لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ» رواه البخاري. (٢)

---

(١) رواه مسلم (٥٦٥).

(٢) رواه البخاري (٤٦٩٧)

الغريب: (يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ): الغيض: النقص، كما في قوله تعالى: (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد)، أي: يعلم مدة الحمل وما يعرض فيها من الزيادة والنقصان. **وانظر:** تحفة المودود (٢٦٨).

لا يُسْنَدُ المَطَرُ إلَى الأَنْوَاءِ وَلَكِنْ يُسْنَدُ إلَى اللهِ تَعَالَى

﴿١٤﴾ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (٨٤٦) ومسلم (٧١). **الغريب:** (مطرنا بنوء كذا): أي: بسبب نجم كذا. **ولهذه المسألة ثلاث حالات:** * إن اعتقد أن الكوكب هو الذي يأتي بالمطر فهذا كفر أكبر مخرج عن الملة. * وإن اعتقد أن الكوكب سبب وأن الخالق هو الله عز وجل فهذا كفر بنعمة الله وليس كفرا مخرجا عن الملة. * وأما من قال: مطرنا في نوء كذا، يقصد الظرفية أي أن المطر صار في هذا الوقت فلا بأس به. شرح رياض الصالحين (٦/ ٤٧٦)

من الشرك في الرُّبُوبِيَّة الحلفُ بغير الله

﴿١٥﴾ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: واللَّاتِ والعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ» متفق عليه. (١)

﴿١٦﴾ وعَنِ عبد الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنه سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لاَ وَالكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لاَ يُحْلَفُ بِغَيْرِ الله، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». رواه الترمذي وحسنه. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٤٨٦٠) ومسلم (١٦٤٧). **الغريب:** (اللات والعزى): أسماء أصنام كان يعبدها المشركون، والحلف بها، محمول على من سبق لسانه في ذلك، كما كانت ألسنتهم قد اعتادته في زمن الجاهلية. (تعال أقامرك): القمار معروف وهو جعل شيء لمن يغلب مطلقا في أي شيء كان.
وانظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٥٦) والفتح (١/ ١٧٦).

(٢) رواه الترمذي (١٥٣٥) بإسناد حسن، وقد جاء عند ابن أبي شيبة (٤/ ١٧٩) أن سعد بن عبيدة كان عند ابن عمر، فسمع رجلا في حلقة =

تحريم مُضَاهَاة خلْق الله عَزَّ وَجَلَّ

﴿١٧﴾ عن أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، دَارًا بِالمَدِينَةِ، فَرَأَى أَعْلاَهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**قال الله عز وجل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً**» **متفق عليه**. (١)

=

أخرى وهو يقول: لا وأبي، فرماه ابن عمر بالحصى، وقال: إنها كانت يمين عمر، فنهاه النبي ﷺ عنها، وقال: «**إنها شرك**».

وله شاهد عند أحمد(٥٣٤٦) بإسناد صحيح، والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء (٢٥٦١).

(١) رواه البخاري (٧٥٥٩) ومسلم (٢١١١)، وأبو زرعة هذا هو: ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عبد الله، وقيل غير ذلك.

النَّهْيُ عَنِ التَّسَمِّي بِمَلِكِ الأَمْلاكِ

﴿١٨﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ لَا مَالِكَ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم.(١)

تحريم سب الدهر

﴿١٩﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه مسلم (٢١٤٣) **الغريب:** (أخنع اسم): أوضع اسم، وأشد ذلًا وصغارًا عند الله تعالى. (رجل تسمى ملك الأملاك): لما في ذلك من التعاظم والكبر المذموم عند الله، وأن ملك الأملاك صفة لا تليق بغير الله تعالى. **وانظر:** إكمال المعلم (٧/ ١٦) ومرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٩٨)

(٢) رواه البخاري (٤٨٢٦) ومسلم (٢٢٤٦). **الغريب:** (يَسُبُّ الدَّهْرَ): **قال ابن القيم** رحمه الله: ساب الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما. إما سبه لله، أو الشرك به، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك، وإن اعتقد أن الله =

لا يَقُولُ العَبْدُ لمَالكه رَبِّي وَلا المَالك عَبدي

٢٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اسْقِ رَبَّكَ، أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ رَبِّي، وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ فَتَايَ فَتَاتِي غُلَامِي» متفق عليه.(١)

=

وحده هو الذي فعل ذلك، وهو يسب من فعله فقد سب الله.اهـ. (وأنا الدهر): أي: مدبر الدهر ومصرفه، بدليل ما بعده، وليس الدهر من أسماء الله تعالى، بل الدهر هو الزمن، ومقلب الزمن هو الله، ولهذا قال: أقلب الليل والنهار. زاد المعاد (٢/ ٣٢٤) والقول المفيد (٢/ ٢٤٥).

(١) رواه البخاري (٢٥٥٢) ومسلم (٢٢٤٩).

الغريب: (اسْقِ رَبَّكَ.): الرب هنا السيد والمالك للعبد، فلا يقال له هذا اللفظ من سيده ولا من غيره. **ومقصود الحديث:**

أولا: نهي المملوك أن يقول لسيده ربي؛ لأن الربوبية إنما حقيقتها لله تعالى..

ثانيا: يكره للسيد أن يقول لمملوكه عبدي وأمتي بل يقول: غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيما بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه.

وانظر: شرح مسلم (١٥/ ٦)

ثانيا: ٢٠ حديثا في توحيد الألوهية

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل:٣٦]

أخذ الله الميثاق على العباد بتحقيق التوحيد

﴿٢١﴾ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (٢٨٠٥) ومسلم (٦٥٥٧). **الغريب:** (أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟): الافتداء، هو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه. (أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ =

التَّوحِيدُ أعظمُ الحقوق، وأَمَانٌ منْ عَذَابِ الله تَعَالَى

﴿٢٢﴾ عَنْ **مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ** رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله؟**» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: «**لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا**» **متفق عليه**.(١)

﴿٢٣﴾ **وعن عِتْبَانَ بنِ مَالِك** رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ**

=

هَذَا): أي: أردت منك حين أخذت الميثاق فأبيت إذ أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك. والإرادة هنا: هي الشرعية الدينية، فلو أراد الله كونا أن لا يشرك لما وقع منه الشرك. **وانظر**: فتاوى العثيمين (٦/ ٣٣).

(١) رواه البخاري (٢٨٥٦) ومسلم (٣٠).

الله» متفق عليه.(١)

التوحيد موجب لدخول الجنة

﴿٢٤﴾ عن جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» رواه مسلم.(٢)

التوحيد يعصم الدم والمال

﴿٢٥﴾ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ

---

(١) رواه البخاري (٤٢٥) ومسلم (٣٣).

(٢) رواه مسلم (٩٣) (ما الموجبتان؟) أي: الخصلة الموجبة للجنة، والخصلة الموجبة للنار شرح مسلم (٢/ ٩٦)

عَلَى اللهِ» متفق عليه.(١)

٢٦ وعن طَارِقِ بنِ أَشْيَمَ رضي الله عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ» رواه مسلم .(٢)

التوحيد شرط لقبول الأعمال

٢٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» رواه مسلم .(٣)

---

(١) رواه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢) **الغريب:** (إِلَّا بِحَقِّهَا): مبين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» رواه البخاري (٦٨٧٨) ومسلم (١٦٧٦).

(٢) رواه مسلم (٢٣).

(٣) رواه مسلم (٢٩٨٥).

وجوب الدعوة إلى التوحيد والصبر على الأذى فيه

﴿٢٨﴾ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ مُعَاذًا، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، أي: إلى اليمن، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (١٤٩٦) ومسلم (١٩).

وفي لفظ للبخاري برقم: (٧٣٧٢): «أن يوحدوا الله» **: الغريب:** (كرائم أموالهم)، الكرائم جمع كريمة، وهي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف. شرح مسلم (١/ ١٩٧).

٢٩ عَنْ **طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ** رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَأَنَا فِي بَيَّاعَةٍ أَبِيعُهَا ، قَالَ: فَمَرَّ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءُ وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا**» وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَى كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا غُلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ؟ قَالُوا: عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى وَهُوَ أَبُو لَهَبٍ. **رواه ابن أبي شيبة** بإسناد صحيح. (١)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥٦٥)(٧/ ٣٣٢) بإسناد صحيح، والحديث في الصحيح المسند (٥٢٠) لشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله.

الغريب: (**ذو المجاز**):سوق من أسواق الجاهلية، بناحية عرفة إلى جانبها. **وانظر:** الفتح (٣/ ٥٩٤)

الوصية بالتوحيد واجتناب الشرك

٣٠ عن **عبد الله بن عمرو** رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ» رواه أحمد بإسناد صحيح. (١)

---

(١) رواه أحمد (٦٥٨٣) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (٨٠١)

الغريب: (حلقة مبهمة): أي: غير معلومة المدخل والطرف. (قصمتهن): قال السندي: بقاف وصاد مهملة وميم، أي: قطعتهن وكسرتهن. قال ابن الأثير: والقصم: كسر الشيء وإبانته، والفصم بالفاء: كسره من غير إبانة. **وانظر:** النهاية (٤/ ٧٤)، وحاشية المسند (١١/ ١٥٣)

الدعاء هو العبادة

﴿٣١﴾ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠] رواه أحمد بإسناد صحيح.(١)

التوكل على الله والاستعانة به

﴿٣٢﴾ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» رواه

(١) رواه أحمد (١٨٣٨٦) بإسناد صحيح رجاله رجال الشيخين إلا يسيع الكندي، وهو ابن معدان الحضرمي، وثقه النسائي، والحديث في الصحيح المسند (١١٩٥) وصحيح أبي داود (١٣٢٩).

مسلم.(١)

٣٣ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رواه الترمذي

---

(١) رواه مسلم (٢١٨)، وهو في البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (٢٢٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بأطول من هذا. **الغريب:** (لا يسترقون): أي: لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم. (ولا يتطيرون): لا يتشاءمون، فالتطير: التشاؤم بمرئي أو مسموع أو زمان أو مكان. (ولا يكتوون): أي: لا يطلبون من أحد أن يكويهم. (وعلى ربهم يتوكلون): التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح، ودفع المضارّ...مع فعل الأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابا. **وانظر:** جامع العلوم والحكم (٢/ ٥١) والقول المفيد (١/ ٤٣٠).

بإسناد حسن.(١)

الرقية جائزة إذا كانت لا تخالف الشرع

﴿٣٤﴾ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «**اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ**» **رواه مسلم**.(٢)

---

(١) رواه الترمذي (٢٥١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وهو في الصحيح المسند (٦٨٥) وصححه العلامة الألباني رحمه الله.

الغريب: «**احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ**» احفظ أوامر الله بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب، وحدوده بالوقوف عندها، يحفظك في دينك من الشهوات والشبهات المضلة، ويتوفاك على الإيمان، ويحفظك في نفسك وأهلك ومالك. «**تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**»: أي: تجد اللهَ مَعَك فِي كُلِّ الأَحْوَالِ والشدائد حَيْثُ تَوَجَّهت، يَحُوطُك وَيَنْصُرُك وَيَحْفَظُك. (**إلا بشيء قد كتبه الله لك**) أي: قدره. (**رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**): أي: أنه كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات، ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر. **وانظر**: مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٢٤) و"شرح الأربعين" لابن دقيق العيد (ص: ٧٦) و "جامع العلوم والحكم" (٢/ ٥٤٧).

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٠) **الغريب:** (**الرُّقَي**): جمع رقية وهي القراءة.

=

الجمع بين الخوف والرجاء

٣٥ عن عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ قَالَ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] **متفق عليه**. (١)

=

شروط الرقية: قال الحافظ: وقد أجمع العلماء على جواز الرُّقَى عند اجتماع **ثلاثة شروط**: * أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته. * وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره. * وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى.اهـ.. وانظر: الفتح (١٠/ ١٩٥)

(١) رواه البخاري (٤٧١٥) ومسلم (٣٠٣٠) واللفظ له.

حماية المصطفى ﷺ لجناب التوحيد

﴿٣٦﴾ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ» **رواه مسلم**.(١)

﴿٣٧﴾ وعن **أبي هُريرة** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيوتَكُم قُبورًا، ولا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا؛ وَصَلُّوا عَليَّ فَإِنَّ صَلَاتكُم تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» **رواه أبو داود** بإسناد

---

(١) رواه مسلم (٩٧٠). **الغريب:** (**أن يجصص القبر**): أي: يجعل عليه جص، وهو مثل الإسمنت، وهو يتخذ من بعض أجزاء الأرض، ثم يحرق حتى يتماسك فلا يأخذه الماء، فهو كالإسمنت في هذا الزمان، فلا يجصص القبر ولا يسمّت، وإنما يوضع عليه ترابه فقط. ورفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها واشتد وعيد رسول الله ﷺ لفاعلها، بالإجماع كما نقله العلامة الشوكاني. شرح الصدور بتحريم رفع القبور للشوكاني (ص: ٧) وشرح سنن أبي داود للعلامة العباد.

صحيح.(١)

وجوب إزالة معالم الشرك وسد ذرائعه

٣٨ عن جَرِيرِ بن عَبدِ الله البَجَلي رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ، يُقَالُ لَهُ ذُو الخَلَصَةِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ والكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ**» قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ. **متفق عليه**.(٢)

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٤٢) بإسناد صحيح، وصححه الحافظ في الفتح (٦/ ٤٨٨) وهو في صحيح أبي داود (١٧٨٠). **الغريب:** (**لا تجعلوا قبري عيدا**): أي: لا ترددوا على قبري وتعتادوا ذلك، سواء قيدوه بالشهر أو بالأسبوع فإنه نهى عن ذلك، وإنما يزار لسبب، كما لو قدم الإنسان من سفر، فذهب إلى قبره فزاره أو زاره ليتذكر الآخرة كغيره من القبور. القول المفيد (١/ ٤٤٧).

(٢) رواه البخاري (٣٨٢٣) ومسلم (٢٤٧٦). **الغريب:** (**ذو الخَلَصَة**): بفتح الخاء واللام، وهو بيت صنم ببلاد دوس. (**وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ**): أي: كعبة =

٣٩ وعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي **عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ** رضي الله عنه: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ؟ «**أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ**»

وفي رواية: «**وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا**» **رواه مسلم**. (١)

لا تقوم الساعة حتى يعبد بعض هذه الأمة الأوثان

٤٠ عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ**» وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ.

=

الجهة اليمانية، بنوا بيتا يضاهون به الكعبة. «**والكعبة الشامية**»: الكعبة: مبتدأ، والشامية خبره، والجملة حال، والمعنى: والكعبة هي الشامية لا غير.

(١) رواه مسلم (٩٦٩). **الغريب:** («**أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا**»): أي: لا تترك تمثالا، والتمثال: بكسر التاء، هي الصورة المصورة. («**إِلَّا طَمَسْتَهُ**»): أي: محوته، أو غيَّرته من هيئته. وفي رواية: («**وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا**»): أن لا تدع صورةً، صورةٌ نكرة في سياق النفي، فتعُمّ كلّ صورة مجسّمة أو مرسومة أو ملتقطة بالآلة. وانظر: التمهيد (ص: ٥٦٠)

متفق عليه. (١)

(١) رواه البخاري (٧١١٦) ومسلم (٢٩٠٦)

الغريب: (**حتى تضطرب أليات نساء دوس**): أليات بفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن، والمراد يضطر بن من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها. (**تَبَالَة**): بمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لأن تلك بالطائف.

* وهذا فيه رد على من يقول من القبوريين: إن الشرك لا يمكن أن يقع في جزيرة العرب. وأما حديث جابر مرفوعا: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**» رواه مسلم (٢٨١٢).

فليس فيه حجة لما ذهبوا إليه، **والجواب عليه من وجوه:**

١. أن الشيطان يئس أن يعبده من أقام الصلاة على حقيقتها كما أراد الله عز وجل.

٢. أن الشيطان لا يعلم الغيب، وهو حريص على إغواء بني آدم، وحديث الباب يبينه.

٣. أن الشيطان أيس لما رأى عز الإسلام في حياة النبي ﷺ؛ ولهذا فإن طائفة من العرب ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ بقليل، والارتداد من عبادة الشيطان. ٤. أنه ليس في الحديث أن الله أيَّسه من ذلك.

٥. أن الرسول ﷺ قال: لتركبن سنن من كان قبلكم، وهو يخاطب الصحابة وهم في جزيرة العرب. **وانظر:** شرح مسلم للنووي (١٨/ ٣٣) والقول المفيد (١/ ٢١١) والتمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص: ٢٨٣).

ثالثا: ٢٠ حديثا في أمور تنافي التوحيد أو كماله

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٨٢]

الشرك أعظم الظلم

﴿ ٤١ ﴾ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُود رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان: ١٣]» متفق عليه. (١)

---

(١) رواه البخاري (٣٣٦٠) ومسلم (١٢٤). **الغريب:** (ولم يلبسوا إيمانهم): أي: لم يخلطوا إيمانهم. (بظلم): أي: بشرك، والشرك في حق الله أظلم الظلم.

=

من الشرك دعاء غير الله

﴿٤٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ» رواه الترمذي بإسناد صحيح.(١)

=

فائدة: جُمْهُورُ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ لقمان لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، قاله ابن كثير (٦/ ٣٣٤).

(١) رواه الترمذي (٢٥٧٤) ورجاله رجال الصحيحين إلا شيخ الترمذي عبد الله بن معاوية الجمحي، قال في التقريب: ثقة، وهو في الصحيح المسند (١٤٠٦) والصحيحة (٥١٢).

الغريب: (بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ): الجبار: هو المتمرد العاتي، والعنيد: الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به. قاله في النهاية.

(مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ): أي: عبد مع الله غيره.

(وبالمصورين): الذين يصنعون الصور، سواء كان باليد، أو كان بالآلة الفوتغرافية (التصوير الشمسي) والمراد به: تصوير ذوات الأرواح.

من الشرك الذبح لغير الله تعالى تقربا وتعظيما

﴿٤٣﴾ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رضي الله عنه، قَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» رواه مسلم.(١)

لا يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله

﴿٤٤﴾ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٨). **الغريب:** (منار الأرض): هي التُّخُوم والحدود التي بها تتميّز الأملاك، والمغيّر لها إن أضافها إلى ملكه، فهو غاصبٌ، وإن لم يُضفها إلى ملكه، فهو متعدّ، ظالم، مفسدٌ لملك الغير. **وانظر**: ذخيرة العقبى (٣٤/ ١٦)

كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ الله، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» رواه أبو داود بإسناد صحيح.(١)

التبرك الممنوع

﴿٤٥﴾ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ الله! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[الأعراف:١٣٨] وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ

---

(١) رواه أبو داود (٣٣١٣) بإسناد صحيح، رجاله رجال الشيخين، وهو في الصحيحة (٢٨٧٢) والصحيح المسند (١٨٦). **الغريب:** (**بوانة**): بضم الباء، اسم موضع أسفل مكة دون يلملم. **وانظر**: شرح المشكاة للطيبي (٨/ ٢٤٤٩).

قَبْلَكُمْ». رواه الترمذي بإسناد صحيح. (١)

تحريم تعليق التمائم والحروز

٤٦ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولًا قَالَ: «لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ» متفق عليه. (٢)

---

(١) رواه أحمد (٢١٨٩٧) والترمذي (٢١٨٠) بإسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في التعليقات الحسان (٦٦٦٧). **الغريب:** (ينوطون أسلحتهم): أي: يعلقون بها أسلحتهم تبركًا. (اجعل لنا ذات أنواط): أي: سدرة نعلق أسلحتنا عليها تبركا بها.
انظر: الملخص شرح كتاب التوحيد (ص: ٩٢).

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٥) ومسلم (٢١١٥).
الغريب: (قلادة من وتر): **القلادة**: ما يعلَّق في رقبة البعير **والوَتَر**: واحد أوتار القوس. قال أبو عبيد: كانوا يقلدون الإبل الأوتار لئلا تصيبها العين، فأمرهم النبي ﷺ بإزالتها إعلاما لهم أن الأوتار لاترد شيئا.
وانظر: شرح مسلم (١٤/ ٩٦).

﴿٤٧﴾ وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً» فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ» رواه أحمد بإسناد حسن. (١)

من الشِّرك اللفظي قول: ما شاء الله وشئت

﴿٤٨﴾ عَنْ قُتَيْلَةَ، امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ رضي الله عنها: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٢٢) بإسناد حسن، وهو في الصحيح المسند (٩٤٢) والصحيحة (٤٩٢). **الغريب:** «من علق تَمِيمَةً»: أي: علق بها قلبه، واعتمد عليها في جلب النفع ودفع الضرر، والتميمة شيء يعلق على الأولاد من خرز أو غيره؛ يتقون به العين. قوله: (فقد أشرك): هذا الشرك يكون أكبر؛ إن اعتقد أنها ترفع أو تدفع بذاتها دون أمر الله، وإلا فهو أصغر. وانظر: القول المفيد (١/ ١٧٠)

أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتَ» رواه النسائي بإسناد صحيح.(١)

تحريم الرياء

٤٩ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» رواه أحمد بإسناد حسن.(٢)

---

(١) رواه النسائي (٣٧٧٣) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (١٦٣٨)، وفي الصحيحة (١٣٦).

الغريب: «الرياء» فِعل العبادة ليراه الناس، فيمدحوه عليها.

(٢) رواه أحمد (٢٣٦٣٠) بإسناد حسن، وهو في الصحيحة (٩٥١).

تحريم السحر والذهاب إلى الكهان

٥٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» متفق عليه. (١)

٥١ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ» رواه أبو داود بإسناد صحيح. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٢٧٦٦) ومسلم (٨٩). **الغريب:** (قذف المحصنات):أي: رميُ الْعَفَائِفِ بالزنا، (الغافلات): عن الفواحش وما قذفن به. **وانظر:** شرح مسلم للنووي (٢/ ٨٤).

(٢) رواه أبو داود (٣٩٠٥) بإسناد صحيح، رجاله رجال الشيخين، إلا الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، وهو ثقة، وثقه ابن معين، وهو في الصحيحة (٧٩٣) والصحيح المسند (٦٤٢). **الغريب:** (من اقتبس): تعلَّم، (علما من النجوم):هو =

٥٢ وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أتى كَاهِناً أو عَرافًا فصدَّقَهُ بما يقولُ؛ فقدْ كَفَر بِما أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**». **رواه أحمد** وهو حديث حسن.(١)

التحذير من الغلو في الدين

٥٣ عَنِ **ابنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ من كان قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**»

=

الذي يخبر به عن المغيبات والأمور المستقبلة بواسطة النظر في أحوال الكواكب، وأما ما يعلم به أوقات الصلاة وجهة القبلة فغير داخل فيه، (**شعبة**): بضم الشين المعجمة، أي: قطعة. **وانظر**: حاشية السندي على ابن ماجه (٢/ ٤٠٤).

(١) أخرجه أحمد (٩٥٣٦) والبزار من حديث جابر، وله شواهد يصح بها، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٣٣٨٧). **الغريب:** (**كاهنا**): الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار. (**أو عرافا**): العراف: هو الذي يدعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة ونحوهما. **وانظر**: النهاية (٤/ ٢١٥).

رواه أحمد بإسناد صحيح.(١)

٥٤ وَعَنْ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ الله، وَرَسُولُهُ» رواه البخاري.(٢)

٥٥ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِقَولكُمْ، ولَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ» رواه أحمد بإسناد

---

(١) رواه أحمد (١٨٥١) بإسناد صحيح وهو في "الصحيحة" (١٢٨٣). **الغريب:** (الغلو): هو مجاوزة الحد في الثناء مدحا أو قدحا. القول المفيد (١/ ٣٦٢).

(٢) رواه البخاري (٣٤٤٥). **الغريب:** (لا تطروني): **الإطراء**: المبالغة في المدح، (والفرق بينه وبين الغلو): الغلو يعم أمورا كثيرة؛ فقد يكون في المدح، أوفي الذم أوفي الفهم، وقد يكون في العلم، وقد يكون في العمل، أما الإطراء فهو: الغلو في المدح، والثناء والوصف. وانظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص: ٢٤٥).

صحيح.[١]

تحريم بناء المساجد على القبور وشد الرحال إليها

٥٦ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» قَالَتْ: فَلَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. متفق عليه.[٢]

٥٧ وَعَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) رواه أحمد (١٢٥٥١) وعبد بن حميد (١٣٣٥) بإسناد صحيح على شرط مسلم، وهو في الصحيحة (١٠٩٧) والصحيح المسند (١٢١).
الغريب: (**لا يستهوينكم الشيطان**): أي: لا يستميلنكم الشيطان فتهووه وتتبعوا طرقه حتى تبلغوا الغلو، ونظيره قوله تعالى: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ}. **وانظر**: القول المفيد (٢/ ٥١٩).
(٢) رواه البخاري (١٣٩٠) ومسلم (٥٢٩).

خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» رواه مسلم.(١)

٥٨ وعن أبي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ، إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ، مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي» متفق عليه.(٢)

وفي لفظ لمسلم: «لَا تَشُدُّوا»

---

(١) رواه مسلم (٥٣٢)

(٢) رواه البخاري (١١٩٧) ومسلم (٨٢٧)

الغريب: (لا تشد الرحال):الرحال: جمع رحل، وهو للبعير كالسرج للفرس، وشده كناية عن السفر؛ لأنَّه يلازمه غالبًا، والمعنى: لا يجوز أن تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَىَ بُقعَةٍ يُعتقد فضْلُهَا، إلاَّ إِلَىَ ثلاثةِ مَسَاجِد. قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٤٠): وما سوى هذه المساجد [الثلاثة] لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم. **وانظر**: الاخنائية لشيخ الإسلام (ص: ١٩٦)، والفتح (٣/ ٦٤).

خطر الردة والاستهزاء بالدين

﴿٥٩﴾ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ.(١)

﴿٦٠﴾ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي مَجْلِسٍ يَوْمًا: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلَاءِ لَا أَرْغَبَ بُطُونًا وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنَةً وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ فِي المَجْلِسِ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، قَالَ عَبْدُ الله: فَأَنَا رَأَيْتُهُ مُتَعَلِّقًا بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ الله ﷺ تَنْكُبُهُ الْحِجَارَةُ وَهُوَ يَقُولُ: يَارَسُولَ الله: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وَرَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥]» أخرجه ابن أبي حاتم في

(١) رواه البخاري (٣٠١٧).

تفسيره.[١]

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩) وهو في الصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ١٠٨)

الغريب:

(**أرغب بطونا**):أي: أوسع، وإنما كانت الرغبة هنا بمعنى السعة؛ لأنه كلما اتسع البطن رغب الإنسان في الأكل.

(**ولا أكذب ألسنا**):الكذب: هو الإخبار بخلاف الواقع، والألسن: جمع لسان.

(**ولا أجبن عند اللقاء**): الجبن: هو خَوَر في النفس، يمنع المرء من الإقدام على ما يكره.

(**بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ الله**): حبل يشد به الرحل في بطن البعير.

(**تَنْكُبُهُ الْحِجَارَةُ**): تصيبه وتخدشه.

وانظر: القول المفيد للعلامة ابن عثيمين (٢/ ٢٧٤)

رابعًا: ٢٠ حديثًا في توحيد الأسماء والصِّفات

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف:١٨٠]

وجوب إثبات الأسماء والصفات

٦١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ» متفق عليه. (١)

٦٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِ(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُوهُ

---

(١) رواه البخاري (٢٣٧٦) ومسلم (٢٦٧٧).

الغريب: (من أحصاها دخل الجنة): **الإحصاء له ثلاث مراتب:**

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها، **الثانية:** فهم معانيها ومدلولها.

الثالثة: دعاؤه بها. **وانظر:** بدائع الفوائد (١/ ١٦٤).

لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ» متفق عليه.(١)

﴿٦٣﴾ وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ الله، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ الله فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (٧٣٧٥) ومسلم (٨١٣).

(٢) رواه البخاري (٤٦٣٨) ومسلم (١٤٩٩)

الغريب: (لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ الله سُبْحَانَهُ): المدحة: الثناء والذِّكر الحسن، بكسر الميم، فإذا فتحت الميم قلتَ: المَدْحُ، ومعنى ذلك أنه يريدها، ويأمر بها، ويثيب عليها. **وانظر:** مطالع الأنوار لابن قرقول (٤/ ٢٢).

أسماء الله وصفاته غير محصورة بعدد معين معلوم لنا

﴿٦٤﴾ عَنْ **عَائِشَةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**» **رواه مسلم**.(١)

﴿٦٥﴾ وعَنْ **عَبْدِ الله بن مسعود** رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ**

(١) رواه مسلم (٤٨٦).

قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا»، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».

رواه أحمد بإسناد حسن.(١)

---

(١) رواه أحمد (٣٧١٢) بإسناد حسن، وأبو سلمة الجهني هو موسى بن عبد الله الجهني، وهو ثقة من رجال الصحيح، كما حققه الإمام الألباني في الصحيحة، (١٩٩)، وقال بعد ذكر الخلاف في ذلك والتحقيق في المسألة من أن الجهني هو موسى بن عبد الله: فاغتنم هذا التحقيق فإنك لا تراه في غير هذا الموضع. والحمد لله على توفيقه.اهـ.
وصحح الحديث الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في الصواعق المرسلة (٣/ ٩١٣) وشيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في تحقيقه على مستدرك الحاكم.
الغريب: (**أو استأثرت به في علم الغيب عندك**): أي: انفردت بعلمه، فلم يطلع عليه أحد من الخلق، فجعل أسماءه **ثلاثة أقسام**: **قسم** سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه. **وقسم** أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده. **وقسم** استأثر به في علم غيبه فلم يطَّلِع عليه أحد من خلقه. ولهذا قال استأثرت به أي انفردت بعلمه وليس المراد انفراده بالتسمي به لأن هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل الله بها كتابه.
وانظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٦).

اسم الله الأعظم

﴿٦٦﴾ عَنْ **بُرَيدَةَ بنِ الحُصَيبِ** رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**» **رواه أحمد** بإسناد صحيح.(١)

﴿٦٧﴾ وعَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانَ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِاسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**» **رواه أحمد** بإسناد حسن، **وفي لفظ له**: بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ

---

(١) رواه أحمد (٢٣٠٤١) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (١٥٢).

وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. (١)

٦٨ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِي سُوَرٍ مِنَ القُرْآنِ ثَلَاثٌ: فِي البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطَهَ» رواه ابن ماجه بإسناد حسن. (٢)

صفات الله عز وجل أزلية أبدية

٦٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا، أَنْ نَقُولَ: «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ،

---

(١) رواه أحمد (١٢٢٠٥، ١٢٦١١) بإسناد حسن وهو في الصحيحة (٣٤١١) والصحيح المسند (١٠١).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٨٥٦) والحاكم (١٨٦٦) بإسناد حسن، هو في الصحيحة (٧٤٦).

وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» رواه مسلم. (١)

---

(١) رواه مسلم (٢٧١٣).

تنبيه: (الصفات الخبرية؛ كالوجه، والذاتية؛ كالعلم قديمة وأما الفعلية كالخلق، فهي قديمة باعتبار الجنس، وأما أنواعها وآحادها فليست بقديمة) وانظر تفصيلا لذلك في شرح العقيدة السفارينية (١/ ٢٨٤) للعلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ..

الغريب: (**فالق الحب والنوى**): الفلق: الشق، يشق الحبة عن السنبلة والنواة عن النخلة فيخرجها منها، والحب جمع حبة، وهي اسم لجميع البذور والحبوب من البر والشعير والذرة، وكل ما لم يكن له نوى.

(**والفرقان**): القرآن، آخذ بناصيته: الناصية مقدمة الرأس.

(**وأنت الظاهر**): من الظهور، وهو العلو.

(**فليس فوقك شيء**): بل هو فوق كل شيء سبحانه.

(**وأنت الباطن فليس دونك شيء**): لا أحد يدبر دون الله، ولا أحد ينفرد بشيء دون الله، ولا أحد يخفى على الله، كل شيء فالله محيط به، ولا يحول دونه شيء . قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْأَرْبَعَةُ مُتَقَابِلَةٌ: اسْمَانِ لِأَزَلِ الرَّبِّ تَعَالَى وَأَبَدِهِ، وَاسْمَانِ لِعُلُوِّهِ وَقُرْبِهِ.اهـ. **وانظر:** تفسير البغوي (٣/ ١٧٠) ومختصر الصواعق (ص: ٤٣٤) وشرح الواسطية للعثيمين (٢/ ٥٠،٥١)

الله عز وجل لا مثل له ولا ند له

﴿٧٠﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ الله وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ» رواه البخاري.(١)

﴿٧١﴾ وَعَنْ عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ:

---

(١) رواه البخاري (٤٩٧٤)، وبنحوه عن ابن عباس برقم: (٤٤٨٢)

الغريب: (الصمد): أجمع ما قيل في معناه: أنه الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته. ، (كفؤا): أي لم يكن له أحد مساوياً في جميع صفاته. وانظر: تفسير العثيمين: جزء عم (ص: ٣٤٩)..

قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [الفرقان: ٦٨]

متفق عليه. (١)

---

(١) رواه البخاري (٤٤٧٧) ومسلم (٨٦).

الغريب: (**أن تجعل لله ندا وهو خلقك**): الند: المثل، وهو نظير الشيء الذي يعارضه في أموره، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: فمن جعل لله ندا من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الإلهية والربوبية فقد كفر بإجماع الأمة. فإن الله سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته. اهـ.

(**أن تزاني حليلة جارك**): **حليلة جارك**: هي بالحاء المهملة وهي زوجته سميت بذلك لكونها تحل له وقيل لكونها تحل معه. ومعنى تزاني أي تزني بها برضاها وذلك يتضمن الزنى وإفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني وذلك أفحش وهو مع امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما.

وانظر: شرح مسلم للنووي (٢/ ٨١) ومجموع الفتاوى (١/ ٨٨) والفتح (١٣/ ٤٩١)

التوسل بصفات الله تعالى

٧٢ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» رواه البخاري.(١)

---

(١) رواه البخاري (٦٣٨٢) **الغريب:** (أستخيرك بعلمك): أي أسألك أن تشرح صدري لخير الأمرين لعلمك بكيفيات الأمور وجزئياتها.

=

﴿٧٣﴾ وعَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ**» **متفق عليه**. (١)

=

(**وأستقدرك بقدرتك**): أي: أطلب منك أن تجعلني قادرا عليه إن كان فيه خير. (**أن هذا الأمر**): أي: الذي عزمت عليه.

(**خير لي في ديني ومعاشي**): بأن لا يترتب عليه نقص ديني ولا دنيوي. **وانظر**: دليل الفالحين (٥/ ٢٠٥) وحاشية السندي على ابن ماجه (١/ ٤١٧).

(١) رواه البخاري (٧٣٨٣) ومسلم (٢٧١٧) واللفظ له.

الغريب: (**وإليك أنبت**): أي: رجعت إليك مقبلًا بقلبي إليك. قيل: التوبة والإنابة كلاهما بمعنى الرجوع، ومقام الإنابة أعلى وأرفع.

وانظر: مرعاة المفاتيح (٤/ ٢٠١).

مشروعية الحلف بصفات الله عز وجل

﴿٧٤﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ». رواه البخاري.(١)

صفات متعددة

﴿٧٥﴾ عن ابن عَباسٍ رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يَدعُو: «رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا،

---

(١) رواه البخاري (٢٧٩). **الغريب:** (فخر عليه جراد من ذهب): أي: سقط عليه من علو، وهو جراد حقيقي ذو روح إلا أن جسمه من ذهب، وهي آية، ومعجزة في حقة. (يحتثي): وفي رواية يحثي: والحثية هي الأخذ باليد. ونيل الأوطار (١/ ٣١٦) وذخيرة العقبى (٦/ ٩٤).

لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي» رواه أحمد بإسناد صحيح.(١)

---

(١) رواه أحمد (١٩٩٧) وأبو داود(١٥١٠) والترمذي (٣٥٥١) والنسائي في الكبرى (١٠٣٦٨) وابن ماجه (٣٨٣٠)، وإسناده صحيح، وهو في الصحيح المسند (٦٠٦) وصحيح أبي داود (١٣٥٣).

الغريب:

(**لك راهبا**): أي: خائفا في السراء والضراء.

(**لك مطواعا**): أي: كثير الطاعة والانقياد إلى قبول أوامرك ونواهيك.

(**إليك مخبتا**): أي: اجعلني لك خاشعًا خاضعًا متواضعًا.

(**أو منيبا**): أي: راجعا إليك في أموري كلها.

(**واغسل حَوبتي**): بفتح الحاء وتضم، أي امح ذنبي وأزل خطيئتي وإثمي.

(**وثبت حجتي**): أي على أعدائك في الدنيا والعقبى أو ثبت قولي وتصديقي في الدنيا وعند جواب الملكين.

(**واسلل**): أي: انزع.

(**سخيمة قلبي**): غشه وغله وحقده وحسده.

وانظر: ومرقاة المفاتيح (٥/ ١٧٢٤) وحاشية السندي على ابن ماجه (٢/ ٤٣٠) ومرعاة المفاتيح (٨/ ٢٥٢).

إثبات العرش والرد على من فسره بالملك

﴿٧٦﴾ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» متفق عليه. (١)

﴿٧٧﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» رواه البخاري. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٦٣٤٦) ومسلم (٢٧٣٠).

(٢) رواه البخاري (٧٤٢٣).

الغريب: (أوسط الجنة): أي: أعدلها وأفضلها.

وانظر: مطالع الأنوار (٥/ ٢١٣).

٧٨ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ»» متفق عليه. (١)

٧٩ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ» رواه أبو داود بإسناد صحيح. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٣٣٩٨) ومسلم (٢٣٧٣). **الغريب:** (أول من يفيق): أي: بعد النفخة الثانية. قال ابن الملقن: **والإفاقة**: هي رجوع الروح فيه، (جوزي بصعقة الصور): أي: التي قال الله فيها: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا). والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا يفزع منه. وانظر: التوضيح (٣٣/ ٤٠٦) والفتح (٦/ ٤٤٤).

(٢) رواه أبو داود (٤٧٢٧) وهو في الصحيح المسند (٢٤٨) والصحيحة (١٥١). **الغريب:** (ما بين شحمة أذنه): موضع خرق القُرط وهو ما لانَ من أسفلها قاله في النهاية، (إلى عاتقه): هو موضع الرداء من المنكب أو بين المنكب والعاتق كما في القاموس. وانظر التنوير للصنعاني (٢/ ٢٤٤).

إثبات الكرسي، والرد على من فسره بالعلم

﴿٨٠﴾ عن **أبي ذر** رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَيُّ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «**آيَةُ الْكُرْسِيِّ**» ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الحَلْقَةِ**» رواه ابن حبان في صحيحه. (١)

---

(١) رواه ابن حبان (١/ ٣٨٥)، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٦/ ٥٥٦): والحديث له طرق وقد رواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه وأحمد في المسند وغيرهما.اهـ. وهو في الصحيحة (١٠٩). وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الكرسي موضع قدمي الرب عز وجل أخرجه ابن خزيمة والدارمي، وصححه العلامة الألباني في مختصر العلو (ص: ١٠٢).

الغريب: (**كحَلْقَة**): بفتح الحاء وسكون اللام، وفي المحكم: الحلقة كل شيء استدار كحلقة الحديد والذهب والفضة. (**ملقاة**): منبوذة أو مطروحة. (**في أرض فلاة**): أرض واسعة عديمة البناء، أو الصحراء الواسعة. لسان العرب (١٥/ ١٦٤) والمحكم (٣/ ٦)

خَامسًا: ٢٠ حديثًا في ذكر بعض الصفات

قال الله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [مريم:٦٥]

صفة الوجه

٨١ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» رواه مسلم. (١)

---

(١) رواه مسلم (١٧٩).

الغريب: (يخفض القسط ويرفعه): القسط الميزان وسمي قسطا لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة.. وقيل المراد =

صفة اليدين

﴿٨٢﴾ عن **عبد الله بن عمرو** رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**» **رواه مسلم**.(١)

=

بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه والله أعلم. (**سبحات وجهه**): يعني: بهاءه وعظمته وجلاله ونوره. (**ما انتهى إليه بصره من خلقه**): وبصره ينتهي إلى كل شيء، وعليه، فلو كشف هذا الحجاب، حجاب النور، عن وجهه لاحترق كل شيء.

وانظر: شرح النووي على مسلم (٣/ ١٣) ومجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٨/ ٢٣٧)

(١) رواه مسلم (١٨٢٧).

الغريب: (**الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا**): (وَلُوا) بفتح الواو وضم اللام المخففة أي كانت لهم عليه ولاية.

والمعنى: أن هذا الفضل إنما هو لمن عدل فيما تقلده من خلافة أو إمارة أو قضاء أو حسبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك والله أعلم. شرح مسلم للنووي (١٢/ ٢١١).

﴿٨٣﴾ وعن **أبي هُرَيرَةَ** رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ أَوِ القَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ**» **متفق عليه.**(١)

﴿٨٤﴾ وعن **عَبْد الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**» **رواه مسلم.**(٢)

---

(١) رواه البخاري (٧٤١٩) ومسلم (٩٩٣). **الغريب:** (**لا يغيضها نفقة**): أي: لا ينقصها نفقة، (**سحاء**): بتشديد الحاء والمد دائمة الصب بالعطاء. وانظر: حاشية السندي على ابن ماجه (١/ ٨٧)

(٢) رواه مسلم (٢٦٥٤). **الغريب:** (**صرف قلوبنا**): الصَّرْفُ: ردّ الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره .(**على طاعتك**): أي: إلى طاعتك. مفردات الراغب (ص:٤٨٢) وذخيرة العقبى (٣٠/ ٢٧١)، والمرعاة (١/ ١٧٥).

صفتا السمع والبصر

﴿٨٥﴾ عَنْ **أَبِي مُوسَى الأشعري** رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَجَعَلْنَا لاَ نَصْعَدُ شَرَفًا، وَلاَ نَعْلُو شَرَفًا، وَلاَ نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ، قَالَ: فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا**» ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ، أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله**» **متفق عليه.**(١)

---

(١) رواه البخاري (٦٦١٠) ومسلم (٢٧٠٤)

الغريب: (**اربعوا على أنفسكم..**): أي: ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو بأصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والإحاطة. شرح مسلم (١٧/ ٢٦).

صفة الكلام

٨٦ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» متفق عليه. (١)

القرآن كلام الله

٨٧ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالمَوْقِفِ فَيَقُولُ: «هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي» رواه أحمد بإسناد صحيح. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٧٥١٢) ومسلم (١٠١٦)

(٢) رواه أحمد (١٥١٩٢) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (٢١٦). **الغريب:** (يحملني إلى قومه): يذهب بي إلى قومه. عون المعبود.

صفةُ النَّفْسِ

٨٨ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». رواه مسلم.(١)

صفة العلو

٨٩ عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ الحكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْجَارِيةِ: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» رواه

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢٦). **الغريب:** (لوزنتهن): أي: ساوتهن في الوزن، وقال القاضي أي لرجحت تلك الكلمات على جميع أذكارك وزادت عليهن في الأجر والثواب . وانظر: المرعاة (٧/ ٤٥٩).

مسلم.(١)

﴿٩٠﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» متفق عليه.(٢)

صفة النزول إلى سماء الدنيا

﴿٩١﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» متفق عليه.(٣)

---

(١) رواه مسلم (٥٣٧).

الغريب: (الجوانية): بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة وحكي عن بعضهم تخفيف الياء والمختار التشديد والجوانية بقرب أحد موضع في شمالي المدينة، (آسف): أي: أغضب.

(صككتها): لطمتها. **وانظر**: شرح مسلم للنووي (٥/ ٢٣).

(٢) رواه البخاري (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥١).

(٣) رواه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨).

معية الله عز وجل

﴿٩٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥).

الغريب:

(الفلاة): الصحراء الواسعة.

(أهرول): الهَرْوَلَةُ صفة من صفات أفعاله سبحانه، التي يجب علينا الإيمان بها من غير تكييف ولا تمثيل؛ لأنَّ الله يقول: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}.

وانظر: القاموس (١٣٢٢) و فتاوى العثيمين (١/ ١٨٢) وصفات الله للسقاف (ص: ٣٦٢)

صفتا الرضى والكراهة

٩٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ» رواه مسلم.(١)

صفة المحبة

٩٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ

---

(١) رواه مسلم (١٧١٥) **الغريب:** (**قيل وقال**): الخوض في أخبار الناس وحكايات مالا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم. (**وكثرة السؤال**):أي: الإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة، (**وإضاعة المال**): أي: صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف.
وانظر: شرح مسلم للنووي (١٢/ ١١)

فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ» متفق عليه.(١)

زاد مسلم: «وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

صفة الضحك

٩٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسْلِمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهَدُ» متفق عليه. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٩) ومسلم (٢٦٣٧).

(٢) رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠).

صفة العَجَب

﴿٩٦﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلاَسِلِ» رواه البخاري.(١)

صفة الإرادة

﴿٩٧﴾ عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ» متفق عليه. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٣٠١٠). **الغريب:** (عجب الله من قوم): العجب: استغراب الشيء، ويكون لسببين: الأول: خفاء الأسباب، وهذا مستحيل على الله لأن الله بكل شيء عليم، الثاني: خروج الشيء عن نظائره، بدون قصور من المتعجب، وهذا هو الثابت في حق الله عز وجل. **وانظر:** شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (٢/ ٢٧).

(٢) رواه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧).

صفة الهداية والإضلال

٩٨ عَنْ عَبْدِ الله بنِ مَسْعُود رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: عَلَّمَنَا خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «الحَمْدُ لله نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ يَقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠] **رواه النسائي** بإسناد صحيح.(١)

---

(١) رواه النسائي (١٤٠٤) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (٨٥٤)، وصححه العلامة الألباني وله في فيه رسالة خاصة بخطبة الحاجة.

إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة

﴿٩٩﴾ عَنْ **جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾ [ق: ٣٩] **متفق عليه**. (١)

---

(١) رواه البخاري (٤٨٥١) ومسلم (٦٣٣).

الغريب:

(**لا تُضامُون في رؤيته**): روي بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ...

ومعنى التخفيف: لا ينالكم ضيم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض.

والضيم: الظلم.

وانظر: النهاية (٣/ ١٠١).

﴿١٠٠﴾ وعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

رواه مسلم.(١)

---

(١) رواه مسلم (١٨١).

الغريب:

(فيكشف الحجاب): وحجابه النور.

وانظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز ط. الرسالة (١/ ٢٢٤)، وتذكرة المؤتسي (ص: ١٨٥).

سادسًا: ٢٠ حديثًا في مَسَائل الإيمَان

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ [النساء:١٣٦]

باب الإيمان بالله وبيان شرائع الدين

١٠١ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ؛ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حتى جَلَسَ إلى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ، وقال: يا محمد أَخْبِرْنِي عن الْإِسْلَامِ، فقال رسول الله ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله ﷺ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا**» قال:

صَدَقْتَ، قال: فَعَجِبْنَا له يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قال: فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ، قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» قال: صَدَقْتَ، قال: فَأَخْبِرْنِي عن الْإِحْسَانِ، قال: «**أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لم تَكُنْ تَرَاهُ فإنه يَرَاكَ**» قال: فَأَخْبِرْنِي عن السَّاعَةِ، قال: «**ما الْمَسْئُولُ عنها بِأَعْلَمَ من السَّائِلِ**» قال: فَأَخْبِرْنِي عن أمارتها، قال: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيَانِ**» قال: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قال لي: «**يا عُمَرُ أَتَدْرِي من السَّائِلُ؟**» قلت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «**فإنه جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**» **رواه مسلم**.(١)

---

(١) رواه مسلم (٨). **الغريب:** (**أماراتها**): علاماتها، (**أن تلد الأمة ربتها**): هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقيل: معناه أن الإماء يلدن الملوك فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته ، (**الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**): معناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة =

الإيمان قول وعمل ونية

﴿١٠٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ، شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» رواه مسلم.(١)

=

تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان، (فلبثت مليا): وقتا طويلا. **وانظر**: شرح النووي على مسلم (١/ ١٥٩).

(١) رواه مسلم (٣٥)**الغريب:** (بضع): البضع والبضعة بكسر الباء فيهما وفتحها هذا في العدد فأما بَضعة اللحم فبالفتح لاغير، والبِضع في العدد: ما بين الثلاث والعشر وقيل من ثلاث إلى تسع، (شعبة): الشعبة هي القطعة من الشيء، فمعنى الحديث بضع وسبعون خصلة. وانظر: شرح النووي على مسلم (٢/ ٤).

الإيمان يزيد وينقص

﴿١٠٣﴾ عن **أبي سَعِيدٍ الخدري** رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**» **رواه مسلم**.(١)

الإيمان بالملائكة

﴿١٠٤﴾ عَنْ **عَائِشَةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**» **رواه مسلم**. (٢)

---

(١) رواه مسلم (٤٩).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٦). **الغريب:** (**وخلق الجان من مارج من نار**): الجان: الجن، والمارج اللهب المختلط بسواد النار، (**وخلق آدم مما وصف لكم**): أي: خلق مما وصفه الله في كتابه، (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين). **وانظر**: شرح النووي على مسلم (١٨/ ١٢٣) وزاد المعاد (٤/ ٢٠)، وطرح التثريب (٨/ ٢٧٧).

﴿١٠٥﴾ وَعَنْ مَالِكِ بنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنها في قِصَّةِ الإِسْرَاءِ وَالمعْرَاجِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِن ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَرُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى» متفق عليه. (١)

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (١٦٤).

الغريب: (سدرة المنتهي): هي فوق السماء وسميت بذلك لأنها ينتهي إليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد إليه فيقبض منه. **وانظر:** حادي الأرواح (ص: ٦٥).

الإيمان بالكتب

١٠٦ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لأبي بن كعب رضي الله عنه: «تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟»

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمَّ الْقُرْآنِ.

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مَثَلُهَا، إِنَّهَا السَّبْعُ المَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.(١)

---

(١) رواه الترمذي (٢٨٧٥) والنسائي في الكبرى (١٠/ ١٠٨) من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، وإسناده صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (١٤٢٤).

﴿١٠٧﴾ وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ. وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ، الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَنَحْنُ نَقُولُهَا». فَقَالَ لَهُ صِلَةُ: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنْ النَّارِ، ثَلَاثًا. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.(١)

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٤٩) بإسناد صحيح، رجاله ثقات، وهو في الصحيحة (٨٧) والصحيح المسند (٢٩٣) **الغريب:** (يدرس الإسلام): من درس الرسم دروس إذا عفا وهلك. ومن درس الثوب درسا إذا صار عتيقا، ومعنى يدرس: يذهب ويختفي.(وشي الثوب): نقشه (وليسرى على كتاب الله): أي يذهب بالليل. حاشية السندي على ابن ماجه (٢/ ٤٩٨).

الإيمان بالرسل

١٠٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه.(١)

١٠٩ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَبِيًّا كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مُعَلَّمٌ مُكَلَّمٌ» قَالَ: كَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: «عَشْرُ قُرُونٍ» قَالَ: كَمْ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «عَشْرُ قُرُونٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ؟ قَالَ: «ثَلَاثَ مِائَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ جَمًّا غَفِيرًا» رواه الحاكم

---

(١) رواه البخاري (٤٩٨١) ومسلم (١٥٢)

الغريب: (إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر): أي: صدق بتلك الآيات لإعجازها لمن شهدها، كقلب العصا حية، وفلق البحر لموسى وكإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى. شرح ابن بطال على البخاري (١٠/ ٣٣٠).

وصححه.(١)

الإيمان باليوم الآخر

تقدم دليله في حديث جبريل، حديث رقم: (١٠١).

الإيمان بالقدر

﴿١١٠﴾ عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو** رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ**» **رواه مسلم**.(٢)

﴿١١١﴾ وعَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَأَتَيْتُ **زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ** رضي الله عنه، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ**

---

(١) رواه الحاكم (٣٠٣٩) وقال: صحيح على شرط مسلم وهو في الصحيحة (٣٢٨٩) والصحيح المسند (٤٨٠). **الغريب:** (معلم مكلم): أي: كلمه الله، كما قال تعالى: (وقلنا يا آدم)، وعلمه أسماء كل شيء، (جمًّا غفيرا): جمعا كثيرا . شرح القسطلاني (٨/ ٤٠٣). .

(٢) رواه مسلم (٢٦٥٣).

أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَـهُـمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ، كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ جَبَلُ أُحُدٍ، أَوْ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ، ذَهَبًا، أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ الله، مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِنْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا، دَخَلْتَ النَّارَ» رواه أحمد بإسناد حسن. (١)

---

(١) رواه أحمد (٢١٦١١) بإسناد حسن، وهو في الصحيح المسند (٣٥٠).

الغريب: (لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم): أن معنى الحديث أن الله لو وضع عدله على أهل سماواته فحاسبهم بنعمه عليهم وأعمالهم لصاروا مدينين له، وحينئذ لو عذبهم لعذبهم وهو غير ظالم لهم لكنه لا يفعل هذا سبحانه، إنما يبتدرهم بِنِعَم جديدة. وقيل: لأنه لن يعذبهم إلا بما يقتضي تعذيبهم، وهو قادر أن يعذب من شاء بغير ذنب، أو يعذب من شاء بذنب غيره؛ لكنه لا يفعل ذلك لكمال عدله سبحانه، وقد حرم الظلم على نفسه.

(ما أصابك لم يكن ليخطئك) تحمل هذه العبارة أحد معنيين أو هما جميعا:

الأول: أن المعنى ما أصابك؛ أي: ما قدر الله أن يصيبك، فعبر عن التقدير بالإصابة؛ لأن ما قدر الله سوف يقع، فما قدر الله أن يصيبك لم يكن ليخطئك مهما عملت من أسباب.

=

الإسراء والمعراج حق

﴿١١٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ»، الحديث. رواه مسلم. (١)

=

الثاني: ما أصابك؛ فلا تفكر أن يكود مخطئا لك، فلا تقل: لو أنني فعلت كذا ما حصل كذا؛ لأن الذي أصابك الآن لا يمكن أن يخطئك.

وانظر: القول المفيد (٢/ ٤١٨) شرح الطحاوية للراجحي (ص: ٣٤٤،) وشرح الطحاوية للبراك (ص: ٣٣٦).

(١) رواه مسلم (١٧٢)

الغريب:

(**عن مسراي**): بفتح الميم مصدر ميمي أي عن سيري إلى بيت المقدس.

(**لم أثبتها**): من الإثبات أي لم أحفظها، ولم أضبطها لاشتغالي بأمور أهم منها. **وانظر**: مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧٧٣).

طاعة الأمراء في غير معصية وتحريم الخروج عليهم

﴿١١٣﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» رواه مسلم.(١)

﴿١١٤﴾ وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا،

---

(١) رواه مسلم (١٨٤٨). **الغريب:** (من قاتل تحت راية عِمِّيَّة): بضم العين وكسرها لغتان مشهورتان والميم مكسورة مشددة والياء مشددة، قالوا: هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور، وقال إسحاق بن راهويه هذا كتقاتل القوم للعصبية. (يغضب لعصبة أو ينصر عصبة): أي: إنما يقاتل عصبية لقومه وهواه. شرح مسلم (١٢/ ٢٣٨) ومطالع الأنوار (٥/ ٣٠٦)

وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ»، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» متفق عليه.(١)

عدم تكفير أهل القبلة بالكبائر

﴿١١٥﴾ عن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى

---

(١) رواه البخاري (٧٠٥٦) ومسلم (١٧٠٩).

الغريب: (**وأثرة علينا**): يعني استئثارا علينا، يعني لو كان وُلاة الأمر يستأثرون على الرعية بالمال أو غيره، مما يرفهون به أنفسهم ويحرمون من ولاهم الله عليهم، فإنه يجب علينا السمع والطاعة. وانظر: شرح رياض الصالحين للعلامة ابن عثيمين (٢/ ٤٢١).

ذَلِكَ. متفق عليه.(١)

العذر بالجهل

﴿١١٦﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا، قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتِ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشْيَتُكَ، يَا رَبِّ أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (١٨) ومسلم (١٧٠٩).

(٢) رواه البخاري (٣٤٨١) ومسلم (٢٧٥٦)، ورواه البخاري (٣٤٧٨) ومسلم (٢٧٥٧) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

الغريب: (أسرف رجل على نفسه): أي بالغ وعلا في المعاصي والسرف مجاوزة الحد، (اسحقوني): أي: دقوني إذا أحرقتموني.

(ذروني): اذْرُوا نِصْفِي أي: فرقوه في البحر مقابل الريح لتنتشر أجزاء رماده وتتبدد، يقال: ذرَّيتُ الشيء بالتشديد إذا بَدَّدته وفرَّقته.

=

الحب في الله والبغض في الله

﴿١١٧﴾ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ لله، وَأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» رَوَاهُ أَبُو دَاودَ بإسناد حسن. (١)

الطائفة المنصورة

﴿١١٨﴾ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وَهُمْ كَذَلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (٢)

=

وانظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ٧٢) ومطالع الأنوار (٣/ ٧٣) (٥/ ٤٦٤).

(١) رواه أبو داود (٤٦٨١) بإسناد حسن، وهو في الصحيحة (٣٨٠).

(٢) رواه مسلم (١٩٢٠).

تحريم الابتداع في الدين

﴿١١٩﴾ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه مسلم.(١)

---

(١) رواه مسلم (٨٦٧)

الغريب:

(منذر جيش): الإنذار: الإعلام، والْمُنْذِرُ: الْمُعْلِم الَّذِي يُعرِّف القومَ بِمَا يَكُونُ قَدْ دَهَمهم، مِنْ عدوّ أو غيره. وهو المخوّف.

(صبحكم): أي: نزل بكم العدو صباحا، والمراد سينزل، وصيغة الماضي للتحقق.

(ومساكم): أي: نزل بكم العدو مساء.

النهاية (٥/ ٣٨)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٢١).

التحذير من مجالسة أهل البدع

﴿١٢٠﴾ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران:٧]

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

سابعا: ٢٠ حديثا في أشراط الساعة

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ [محمد:١٨]

من أشراطها: موت النبي ﷺ وفتح بيت المقدس

﴿ ١٢١ ﴾ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا» رواه البخاري.(١)

---

(١) رواه البخاري (٣١٧٦). **الغريب:** (موتان): بضم الميم أي: وباء، (يأخذ فيكم): أي: يأخذ الموتان في أبدانكم (كقعاص الغنم): بضم القاف =

ومنها: تقليد بعض المسلمين لليهود والنصارى

﴿١٢٢﴾ (٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ» رواه البخاري.(١)

=

داء يأخذ الغنم، فلا يلبثها أن تموت... وكان ذلك في طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أول طاعون وقع في الإسلام، مات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام، وعمواس قرية من قرى بيت المقدس، وقد كان بها معسكر المسلمين،

(**بني الأصفر**): هم الروم سموا بذلك لصفر اللون في آبائهم،

(**ثمانين غاية**): أي: الغاية: الراية وهي العلم. **وانظر**: مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤١١) و حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٤٩٦)

(١) رواه البخاري (٧٣١٩)

الغريب: (**تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها**): أي: تسير بسيرها وتسلك سبيلها وتحذو حذوها، (**شبرا شبرا**): الشبر ما بين رأس الإبهام ورأس الخنصر والكف مفتوحة مفرقة الأصابع والمراد بيان شدة اتباعهم والمبالغة في تقليدهم. مشارق الأنوار (١/ ٢١) والفتح لابن حجر (١/ ١٣٦) (١٣/ ٣٠٠)

ومنها: إسناد الأمور إلى غير أهل الدين والأمانة

﴿١٢٣﴾ عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ**» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» **رواه البخاري**.(١)

---

(١) رواه البخاري (٥٩).

الغريب: (**وسد الأمر إلى غير أهله**): أي: أسند إلى غير أهله، وتولاه غير أهل الدين والأمانة، والمراد بالأمر: الخلافة وما ينضم إليها من قضاء وإمارة و نحوها. التوضيح لابن الملقن (٣/ ٢٥٦)، والكاشف للطيبي (١١/ ٣٤٣٧) والفتح لابن حجر (١/ ١٢٣).

ومنها: كثرة الخداع وتقليب الحقائق

﴿١٢٤﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» رواه أحمد بإسناد حسن.(١)

---

(١) رواه أحمد (١٣٢٩٩) بإسناد حسن، ومحمد بن إسحاق صرح بالتحديث عند البزار في مسنده (٢٧٠) وهو في الصحيح المسند (٣٣).

الغريب:

(الرويبضة): تَصْغِير رابضة وَهُوَ الْعَاجِز الَّذِي ربض عَن معالي الْأُمُور وَقعد عَن طلبَهَا وتاء للْمُبَالَغَة. وقيل: الرويبضة: هُوَ الرَّجُلُ التَّافِهُ الْحَقِيرُ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرْبِضُ بِالْأَرْضِ؛ لِقِلَّتِهِ وَحَقَارَتِهِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ.

وانظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (ص: ٢٩٢) ومقاييس اللغة (٢/ ٤٧٨)

ومنها: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن

﴿١٢٥﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ، وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ» رواه البخاري.(١)

﴿١٢٦﴾ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (١٠٣٦).

(٢) رواه البخاري (٦٨٠٨) ومسلم (٢٦٧١).

الغريب: (حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد): القَيِّم: أي: الذي يقوم بأمورهن. **وانظر:** الفتح (٩/ ٣٣٠)

لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور

﴿١٢٧﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ» متفق عليه.(١)

ومن أشراطها: تكليم الحيوان والجماد للإنسان

﴿١٢٨﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» رواه أحمد بإسناد صحيح.(٢)

---

(١) رواه البخاري (٧١١٥) ومسلم (١٥٧).

(٢) رواه أحمد (١١٧٩٢) بإسناد صحيح، رجاله ثقات، وهو في الصحيح المسند (٤٠٦) **الغريب:** (عذبة سوطه): العَذَبَةُ: رأسُ السَّوط، وهي عبارةٌ عن قِدٍّ يكون في طرفه، وهو سير مضفور، يُسَاقُ به الفرس، (وشراك نعله): بكسر الشين المعجمة أحد سيور النعل تكون على وجهها، (ويخبره فخذه): **قال الشيخ ابن باز** رحمه الله في فتاوى نور على الدرب: والمعنى: أنه يكون في آخر الزمان شيء يجعل في السوط أو في العصا أو نحو ذلك، يترتب عليه =

ومنها: تحول جزيرة العرب إلى مروج وأنهار

١٢٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا» رواه مسلم.(١)

=

حفظ كلام الأهل، وذلك كالمسجلات التي وقعت الآن هي من هذا الباب، وقد تجعل في شبه ساعته في البيت صغيرة، وقد يجعلها الإنسان في عضده، فيحفظ كل شيء... وأما الفخذ فقد أخبر به النبي ﷺ وسيقع، لم نسمع به الآن.اهـ. المفاتيح للمظهري (٥/ ٤٠٤) وتحفة الأحوذي (٦/ ٣٤٠).

(١) رواه مسلم (١٥٧). **الغريب:** (**حتى تعود أرض العرب**): أي: حتى تصير أو ترجع (**مروجا**): أي: رياضا كما كانت بنباتاتها وأشجارها وأثمارها، (**وأنهارا**) أي: مياها كثيرة جارية في أنهارها، قال في النهاية: المَرْجُ: الأرضُ الواسِعةُ ذاتُ نباتٍ كَثِيرٍ، تَمْرُجُ فِيهِ الدَّوابُّ، أَيْ تُخَلَّى تَسْرَحُ مُخْتَلِطةً كَيْفَ شَاءَتْ... وانظر: مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٣٠)

ومن أشراطها: ظهور المهدي

﴿١٣٠﴾ عَنْ **عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ** رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا**» **رواه أبو داود** بإسناد حسن. (١)

ومن أشراطها: خروج الدجال

﴿١٣١﴾ عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنُ عُمَرَ** رضي الله عنهما قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ **المَسِيحَ** الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ، عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**» **متفق عليه**. (٢)

---

(١) رواه أبو داود (٤٢٨٢) بإسناد حسن، وهو في الصحيحة (١٥٢٩) والصحيح المسند (٨٧١). **الغريب:** (**يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**): فيكون محمد بن عبد الله، فيه رد على الشيعة ؛ حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر، وهو محمد بن الحسن العسكري، . المرقاة (٨/ ٣٤٣٩).

(٢) رواه البخاري (٧٤٠٧) ومسلم (١٦٩).

=

من أسباب الوقاية من فتنة الدجال

﴿١٣٢﴾ عَنْ **أَبِي الدَّرْدَاءِ** رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**» **رواه مسلم**.(١)

﴿١٣٣﴾ وَعَنْ **عِمْرَانَ بنِ حُصَينٍ** رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ**» **رواه أبو داود** بإسناد صحيح.(٢)

=

الغريب: (**عنبة طافية**): روي بالهمز وبغير همز فمن همز معناه: ذهب ضوؤها ومن لم يهمز معناه: ناتئة بارزة. **وانظر**: شرح مسلم (٢/ ٢٣٥).

(١) رواه مسلم (٨٠٩).

(٢) رواه أبو داود (٤٣١٩) وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، غير أبي الدهماء، وهو قرفة بن بهيس العدوي، فمن رجال مسلم، والحديث في الصحيح المسند (١٠١٩)

ومن أشراطها: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

﴿١٣٤﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» متفق عليه.(١)

ومن أشراطها: قتال اليهود وإظهار مكان اختفائهم

﴿١٣٥﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ الله هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥).

(٢) رواه البخاري (٢٩٢٦) ومسلم (٢٩٢٢).

ومن أشراطها: خروج يأجوج ومأجوج

١٣٦ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ» متفق عليه.(١)

ومن أشراطها: خراب الكعبة

١٣٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «يُبَايِعُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَابًا لَا يُعْمَرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٦) ومسلم (٢٨٨٠).

الغريب: (**إذا كثر الخبث**): هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة، وقيل: أولاد الزنا، والظاهر أنه المعاصي مطلقا. **وانظر**: شرح النووي على مسلم (١٨/ ٣)

كَنْزَهُ» رواه أحمد بإسناد صحيح.(١)

ومن أشراطها: طلوع الشمس من مغربها والدابة

١٣٨ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيَّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا»، رواه مسلم.(٢)

١٣٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ» رواه مسلم.(٣)

---

(١) رواه أحمد (٧٩١٠) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (١٣٣١) والصحيحة (٥٧٩)، وهذا الخراب يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج، وموت عيسى عليه السلام، كما في البداية (١٩/ ٢٤١).

(٢) رواه مسلم (٢٩٤١).

(٣) رواه مسلم (١٥٨).

ومن أشراطها: الخسف، والدخان، ونار تخرج من عدن

﴿١٤٠﴾ عَنْ **أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ** رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «**مَا تَذْكُرُونَ؟**» قُلْنَا: السَّاعَةَ، قَالَ: «**إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدُّخَانُ وَالدَّجَّالُ، نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ**» **رواه مسلم.**(١)

---

(١) رواه مسلم (٢٩٠١)

الغريب: (**قعرة عدن**): هكذا هو في الأصول قعرة بالهاء والقاف مضمومة.ومعناه: من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن .قال الماوردي: سميت عدنا من العدون وهي الإقامة لأن تبعا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس.

وانظر: شرح النووي على مسلم (١٨/ ٢٨).

ثامنًا: ٢٠ حديثًا في أمُور الآخرَة

قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [ق:٤١-٤٥]

فتنة القبر ونعيمه وعذابه

﴿١٤١﴾ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي

كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ» متفق عليه.(١)

من أسباب عذاب القبر

١٤٢ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠)

الغريب: (غير الثقلين): هما الجن والإنس وهما سكان الأرض، قال في النهاية: والحكمة في أنهما لم يسمعا ليبقى التكليف اختياريًا ويطيب لهما البقاء في الأرض كما في حديث أنس: **لولا أن لا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر** [رواه مسلم]. **وانظر**: التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٥١٣).

(٢) رواه البخاري (٢١٨) ومسلم (٢٩٢).

الغريب: (وما يعذبان في كبير): أي: في أمر يشق عليهما الاحتراز عنه. **وانظر**: شرح النووي على مسلم (٣/ ٢٠١).

النفخ في الصور

﴿١٤٣﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّوَرِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ ؟» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله فَمَا نَقُولُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «قُولُوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا» رواه أبو يعلى وابن حبان بإسناد صحيح.(١)

﴿١٤٤﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، «ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

---

(١) رواه أبو يعلى (١٠٨٤) ومن طريقه ابن حبان (٨٢٠) بإسناد صحيح، وهو في الصحيحة (١٧٩)، والصحيح المسند (٤٢٢).

متفق عليه.(١)

البعث والحشر

﴿١٤٥﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» رواه مسلم.(٢)

﴿١٤٦﴾ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ» متفق عليه.(٣)

---

(١) رواه البخاري (٤٨١٤) ومسلم (٢٧٨٧).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٨).

(٣) رواه البخاري (٦٥٢١) ومسلم (٢٧٩٠).

الغريب: (عفراء) : العفر بياض يضرب إلى حمرة قليلا ومنه سمي عفر الأرض وهو وجهها ، (كقرصة النقي): والقرصة بالضم الرغيف، أي: الدقيق النقي من الغش والنخال . الفتح لابن حجر (١١/ ٣٧٥) ومرقاة المفاتيح (٨/ ٣٥١٠).

﴿١٤٧﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» متفق عليه.(١)

الحوض حق

﴿١٤٨﴾ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ». فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ» وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩) **الغريب:** (**غرلا**): الغرل جمع الأغرل وهو الأقلف، والغرلة: القلفة. **وانظر**: شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٤٩٨).

ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ» رواه مسلم.(١)

المقام المحمود

﴿١٤٩﴾ عَنْ عَبدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُودَ. رواه البخاري.(٢)

---

(١) رواه مسلم (٢٣٠١).

الغريب: (لبعقر حوضي): بضم العين وإسكان القاف وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته وقيل مؤخره .

(أذود الناس لأهل اليمن): أطرد الناس عنه غير أهل اليمن.

(حتى يرفض عليهم): أي: حتى يسيل عليهم، (يَغُتُّ فيه ميزابان): أَي يمدانه ويدفقان فِيهِ المَاء دفقا مُتَتَابِعًا، (من الورق): أي: من الفضة. كشف المشكل (٤/ ٢١٤) وشرح مسلم (١٥/ ٦٢)

(٢) رواه البخاري (٤٧١٨)

الغريب: (جثا): أَي جماعات مجتمعة. (المقام المحمود) الشفاعة.

وانظر: كشف المشكل (٢/ ٥٨٠).

الإيمان بالحساب

﴿١٥٠﴾ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ» متفق عليه.(١)

إثبات الميزان

﴿١٥١﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤).

﴿١٥٢﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ» رواه الترمذي بإسناد صحيح.[1]

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٣٩) وحسنه، وهو في الصحيح المسند (٧٨٧) والصحيحة (١٣٥).

إثبات الصراط

﴿١٥٣﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِالجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الجَسْرُ؟ قَالَ: «مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، المُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا» متفق عليه. (١)

---

(١) رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣).

الغريب: (مدحضة مزلة): والدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر (عليه خطاطيف): والخطاطيف جمع خطاف، والخطاف حديدة معوجة الطرف يجذب بها الأشياء، (وكلاليب): جمع كلوب، وهو الذى يتناول به الحداد الحديد من النار.

(وحسكة مفلطحة): الحسك بفتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب من حديد، والمفلطح: كل شيء عريض.

=

القنطرة

﴿١٥٤﴾ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا» رواه البخاري. (١)

=

(شوكة عقيفاء): عقفت الشيء فانعقف أي: عطفته فانعطف، والتعقيف: التعويج. (مخدوش): أي: أصابه خدوش. (ومكدوس في نار جهنم): أي: ملقى فيها. **وانظر**: شرح البخارى لابن بطال (١٠/ ٤٦٨) وشرح النووي على مسلم (٣/ ٢٩) والتوضيح لابن الملقن (٣٣/ ٣٤٣)

(١) رواه البخاري (٦٥٣٥).

الغريب: (قنطرة): القنطرة: هي تتمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة، وقيل غير ذلك. **وانظر**: الفتح لابن حجر (١١/ ٣٩٩)

الشفاعة في دخول الجنة

﴿١٥٥﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ» رواه مسلم. (١)

الجنة والنار حق

﴿١٥٦﴾ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ، مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ» متفق عليه. (٢)

---

(١) رواه مسلم (١٩٦).

(٢) رواه البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (٢٨).

الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن

﴿١٥٧﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» متفق عليه. (١)

خروج الموحدين من النار

﴿١٥٨﴾ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً» متفق عليه. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٣٢٧٧) ومسلم (١٠٧٩).

(٢) رواه البخاري (٢٢) ومسلم (١٨٤). **الغريب:** (كما تنبت الحِبَّة): بكسر الحاء وهي بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول وجمعها حبب بكسر الحاء المهملة وفتح الباء التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته ، (صفراء ملتوية): منعطفة. شرح مسلم (٣/ ٢٣)

١٥٩ وعن أنسٍ رضي الله عنه، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» رواه أبو داود بإسناد صحيح.(١)

الجنة والنار لا تفنيان

١٦٠ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ» متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩) بإسناد صحيح وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في كتاب الشفاعة (ص:٩٨)

(٢) رواه البخاري (٦٥٤٨) ومسلم (٢٨٥٠).

الغريب: (ثم يذبح) أي: الموت، وليس ملك الموت.

تاسعًا: ٢٠ حديثًا في حجية السُّنَّة

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾ [الحشر:٧]. (١)

---

(١) ومن أدلة حجية السنة: قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم:٣، ٤] **قال أبو محمد ابن حزم** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم (٢/ ٨٠): ولو أن امرأ قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر؛ لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال وإنما ذهب إلى هذا بعض غالية الرافضة ممن قد اجتمعت الأمة على كفرهم وبالله تعالى التوفيق. اهـ.

والسنة تبين مجمل القرآن، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ في مجموع الفتاوى (١٩/ ٨٥): وسنة رسول الله ﷺ تفسر القرآن كما فسرت أعداد الصلوات وقدر القراءة فيها والجهر والمخافتة وكما فسرت فرائض الزكاة ونصبها وكما فسرت المناسك وقدر الطواف بالبيت والسعي ورمي الجمار ونحو ذلك. وهذه السنة إذا ثبتت فإن المسلمين كلهم متفقون على وجوب =

الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى

﴿١٦١﴾ عَنْ **عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو** رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ الله ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «**اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ**» **رواه أبو داود** بإسناد

=

اتباعها وقد يكون من سنته ما يظن أنه مخالف لظاهر القرآن وزيادة عليه كالسنة المفسرة لنصاب السرقة والموجبة لرجم الزاني المحصن فهذه السنة أيضا مما يجب اتباعه عند الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر طوائف المسلمين إلا من نازع في ذلك من الخوارج المارقين. اهـ.

وقد انعقد إجماع الأمة على حجية السنة وعلى استقلالها بالتشريع.

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في إرشاد الفحول(ص٢٩): إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يُخالف في ذلك إلا من لا حظَّ له في الإسلام. اهـ.

حسن. (١)

وجوب التمسك بالسنة

﴿١٦٢﴾ عَنِ **الْعِرْبَاضِ بن سَارِيَة** رضي الله عنه قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» **رواه أبو داود** بإسناد حسن. (٢)

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٤٦) بإسناد حسن، وهو في الصحيح المسند (٧٩٤).

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧) بإسناد حسن، وله طرق، وهو في الصحيح المسند (٩٢١) والصحيحة (٩٣٧). **الغريب:** (**ذرفت منها العيون**): سالت =

﴿١٦٣﴾ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» متفق عليه. (١)

الدِّينُ ليس بالرَّأي

﴿١٦٤﴾ عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ «رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَّيْهِ» رواه أبو

=

من موعظته دموع العيون. (وجلت منها القلوب): أي: خافت. (وإن عبدا حبشيا): أي: وإن كان الذي تولى عليكم عبد حبشي، فأطيعوه [مادام مسلما] وإن كانت الإمامة من شرطها الحرية، فالزموا طاعة مخافة الفتن. (عضوا عليها بالنواجذ): النواجذ: جمع ناجذة، وهي الضرس الأخير، والعض كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها فإن من أراد أن يأخذ شيئا أخذا شديدا يأخذه بأسنانه. **وانظر**: مرقاة المفاتيح (١/ ٢٥١).

(١) رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (١٣٣٧).

داود بإسناد صحيح.(١)

حُجِّيَّة خبر الآحاد

﴿١٦٥﴾ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». متفق عليه.(٢)

السنَّةُ تُبَيِّن المجمل في القرآن

السنة بينت ألفاظ الأذان:

﴿١٦٦﴾ عن عَبْد الله بْن زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى

(١) رواه أبو داود (١٦٢) بإسناد صحيح وهو في الصحيح المسند (٩٦٧).
(٢) رواه البخاري (٣٧٤٤) ومسلم (٢٤١٩) واللفظ له.

الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ، قَالَ: وَتَقُولُ: إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ». رواه أبو داود بإسناد حسن.(١)

(١) رواه أبو داود (٤٩٩) بإسناد حسن، وهو في الصحيح المسند (٥٧٥).
=

السنة بينت عدد ركعات الصلوات الخمس:

﴿١٦٧﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ: بِـ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ﴾ السجدة فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى. وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ متفق عليه.(١)

﴿١٦٨﴾ وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا افْتُرِضَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ الصَّلَاةُ: رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ، إِلَّا المَغْرِبَ، فَإِنَّهَا كَانَتْ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَمَّ اللهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعًا فِي الحَضَرِ، وَأَقَرَّ الصَّلَاةَ عَلَى

=

الغريب: (**الناقوس**): هي آلة من نحاس أو غيره يضرب فيها فتصوت.
(**أندى صوتا منك**): أي: أرفع صوتا وقيل أطيب فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه، قاله النووي. **وانظر:** شرح مسلم (٤/ ٧٧) والفتح لابن حجر (١/ ١٩٨)

(١) رواه البخاري (٨٩١) ومسلم (٨٨٠).

فَرْضِهَا الْأَوَّلِ فِي السَّفَرِ. **رواه أحمد** بإسناد حسن.(١)

السنة بينت عدد ركعات صلاة العيد والتكبيرات الزوائد:

١٦٩ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، **عن جده**، رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «التَّكْبِيرُ فِي الفِطْرِ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ، وَالقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا» **رواه أبو داود** بإسناد حسن.(٢)

السنة بينت عدد تكبيرات الجنائز:

١٧٠ عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى المُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ» **متفق عليه**.(٣)

---

(١) رواه أحمد (٢٦٣٣٨) بإسناد حسن، رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث، وقد صرح بالتحديث.

(٢) رواه أبو داود (١١٥١) بإسناد حسن، وجاء عن عائشة بنحوه عند أبي داود (١١٤٩) قال العراقي: إسناده صالح. ونقل الترمذي في "العلل المفردة" عن البخاري أنه قال: إنه حديث صحيح. وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني رحمه الله. "نيل الأوطار" (١٢٨٩) و"الإرواء" (٧٣٩).

(٣) رواه البخاري (١٣٣٣) ومسلم (٩٥١). **الغريب:**

=

السنة بينت تقدير النصاب في الزكاة:

﴿١٧١﴾ عن **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ**» **متفق عليه**.

وفي رواية لمسلم: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرٍ، وَلَا حَبٍّ صَدَقَةٌ**».(١)

=

(**نعى النجاشي**): أي أخبر بموته، ومجرد الإشعار بموت الميت ليحضر الناس لدفنه جائز؛ لأنه دلالة لهم على الخير، وأما النعي المنهي عنه، فهو: إذاعة موت المُيِّت وَذكر مآثره ومفاخره. **وانظر**: الفتح لابن حجر (١/ ١٩٧) والتيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٦٩).

(١) رواه البخاري (١٤٥٩) ومسلم (٩٧٩). **الغريب:** (**خمسة أوسق**): جمع وسق بفتح الواو ويقال بكسرها والفتح أفصح، والوسق ستون صاعا (**خمس ذود**): أي: من الإبل، (**خمس أواق**): الأوقية أربعون درهما. وانظر: شرح النووي على مسلم (١٠/ ١٨٧)

السنة بينت من يجب عليه زكاة الفطر ومقدارها:

﴿١٧٢﴾ عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** رضي الله عنهما، قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ الله ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ» **متفق عليه.**(١)

السنة بينت عدد الطواف في البيت:

﴿١٧٣﴾ عن **ابن عُمَرَ** رضي الله عنهما قال: طَافَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ، حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ، فَأَتَى الصَّفَا فَطَافَ بِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ. متفق عليه.(٢)

---

(١) رواه البخاري (١٥٠٣) ومسلم (٩٨٤).

(٢) رواه البخاري (٣٩٥) ومسلم (١٢٢٧). **الغريب:**

=

السنة بينت الإجمال في فدية الأذى:

﴿١٧٤﴾ عن **كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ** رضي الله عنه، أنه سئل عَنِ الفِدْيَةِ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً، حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «**مَا كُنْتُ أُرَى الوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى، تَجِدُ شَاةً؟**» فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «**فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ**» **متفق عليه.** (١)

=

(**ثم خب ثلاثة أطواف**): الخبُّ: ضَرْبٌ من الْعَدو فَوق المَشْي وَدون الجري، وَهُوَ الرَّمَل. **وانظر**: كشف المشكل (٢/ ٤٧٧).

(١) رواه البخاري (١٨١٦) ومسلم (١٢٠١).

الغريب: (**سئل عن الفدية**): أي: عن كفارة فدية الأذى للمحرم كحلق الرأس. (**والقمل يتناثر**): أي: يتساقط، (**ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى**): أرى الأولى بضم الهمزة أي أظن وأرى الثانية بفتح الهمزة من الرؤية. الفتح (٤/ ١٧).

السنة تخصص القرآن

تخصيص عموم التوارث بالاتفاق في الدين:

﴿١٧٥﴾ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» متفق عليه. (١)

لا يقتل المسلم بالكافر:

﴿١٧٦﴾ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: لاَ، إِلَّا كِتَابُ الله، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: العَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ. رواه البخاري. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٦٧٦٤) ومسلم (١٦١٤).

(٢) رواه البخاري (١١١). **الغريب:** (العقل): أي: الدية وأحكامها. (وفكاك الأسير): أي: تخليصه من الأسر من يد العدو. وانظر: تحفة الأحوذي (٤/ ٥٥٧).

والحديث مخصص لعموم آية المائدة (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس).

السنة تقيد المطلق في القرآن

﴿١٧٧﴾ عَنْ **سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاص** رضي الله عنه قال: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «**لَا**»، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: «**لَا**»، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: «**فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ**»، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ. **متفق عليه**.[(١)]

---

(١) رواه البخاري (٢٧٤٢) ومسلم (١٦٢٨).

الغريب: (**عالة**): أي: فقراء، (**يتكففون الناس**): أي: يسألون الناس بأكفهم أن يعطوهم. **وانظر**: مطالع الأنوار (٣/ ٣٨١)

والشاهد من الحديث: أن القرآن ذكر الله عز وجل فيه الوصية بدون تقييد بقليل أو كثير، (من بعد وصية يوصي بها أو دين) وبينت السنة أنها لا تنفذ إلا في الثلث فما دون، إلا بإجازة الورثة.

أحكام مستقلة في السنة

في النكاح وفي المعاملات

١٧٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِئَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللهُ لَهَا» رواه مسلم.(١)

---

(١) رواه مسلم (١٤٠٨) بهذا اللفظ. وفي البخاري بنحوه برقم: (٥١٠٩، ٢١٤٠).

الغريب: (ولا يسوم على سوم أخيه): هو أن يكون قد اتفق مالك السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقداه فيقول الآخر للبائع أنا أشتريه وهذا حرام بعد استقرار الثمن. (ولا تسأل المرأة طلاق أختها): نهي للمرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق زوجته وأن يتزوجها هي، فيصير لها من نفقته ومعونته ومعاشرته ما كان للمطلقة. وقوله: أختها: أي: في الدين. (لتكفئ صحفتها): أي لتقلب ما في إنائها، وهذا تمثيل لإمالة الضرة حق صاحبتها من زوجها إلى نفسها إذا سألت طلاقها. **وانظر**: شرح مسلم (١٠/ ١٥٨) ونيل الأوطار (٦/ ١٧٠) وتحفة الأحوذي (٤/ ٣١٠).

أحكام اللقطة:

﴿١٧٩﴾ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ، الذَّهَبِ، أَوِ الْوَرِقِ؟ فَقَالَ: «اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاسْتَنْفِقْهَا، وَلْتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ، فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ، فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، دَعْهَا، فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرِدُ الْمَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا»، وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ، فَقَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (٢٣٧٢) ومسلم (١٧٢٢).

الغريب: (وكاءها): الوكاء هو الخيط الذي تشد به الصرة والكيس ونحوهما. (وعفاصها)، وعاءها. (حذاءها): خفها. (وسقاءها): أي: جوفها، وأشار بذلك إلى استغنائها عن الحفظ لها بما ركب في طباعها من الجلادة على العطش وتناول المأكول بغير تعب لطول عنقها فلا تحتاج إلى ملتقط. (حتى يجدها ربها): أي: صاحبها. وانظر: الفتح (٥/ ٨٣)وتحفة الأحوذي (٤/ ٥١٤).

تَحْرِيمُ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَكُلِّ ذي نَاب مِنَ السِّبَاعِ:

﴿١٨٠﴾ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، أَلَا وَلَا لُقَطَةٌ مِنْ مَالِ مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُمْ، فَلَهُمْ أَنْ يُعْقِبُوهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُمْ» رواه أحمد بإسناد صحيح.(١)

(١) رواه أحمد (١٧١٧٤) بإسناد صحيح، رجاله رجال الصحيح إلا عبد الرحمن بن أبي عوف، الجرشي وهو ثقة وثقه الدارقطني وغيره، وقال في التقريب: ثقة، وصححه العلامة الألباني في رسالة الحديث حجة بنفسه (ص: ٣٠). **الغريب:** (ومثله معه): يعني السنة، قاله شيخ الإسلام.
(يوشك): يقرب، (رجل ينثني شبعانا على أريكته): أي: جالس على سريره، وهذا بيان لبلادته وسوء فهمه وحماقته وسوء أدبه كما هو دأب المتنعمين المغرورين بالمال والجاه.
=

=

قال الخطابي: ذكره ردا على ما ذهب إليه الخوارج وأصحاب الظواهر فإنهم تعلقوا بظواهر القرآن وتركوا السنة التي تضمنت بيان القرآن فتحيروا وضلوا.

وقال الطيبي في شرح الحديث السابق: وفي هذا الحديث توبيخ وتقريع نشأ من تعظيم عظيم على ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث. وأما حديث: «إذا جاءكم حديث فاعرضوه على القرآن كتاب الله فإن وافقه فخذوه» حديث باطل لا أصل له وروي عن يحيى بن معين أنه قال: هذا حديث وضعه الزنادقة. (**فعليهم أن يقروهم**): أي: يضيفوهم.

وانظر: مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦٣) وحاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٤ـ ٩) مرقاة المفاتيح (١/ ٢٤٧).

قلت: وقد ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث أربعة أحكام ليست في القرآن، ليبين أن السنة تبين القرآن وتوضح مجمله، وفيها أحكام مستقلة، كما في هذا الحديث، وهي: تحريم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، ولقطة المعاهد، ووجوب إكرام الضيف. والله أعلم.

عاشرًا: ٢٠ حديثا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم

قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]

الصحابة جميعا عدول وهم خير الناس بعد الأنبياء

﴿١٨١﴾ عَنْ **عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ** رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**» **متفق عليه.** (١)

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣)

الغريب: (**تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته**): كالذي يحرص على ترويج شهادة فيحلف على صحتها ليقويها فتارة يحلف قبل أن يشهد وتارة يشهد قبل أن يحلف.

=

فضل المهاجرين

﴿١٨٢﴾ عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو** رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَعْلَمُ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي؟**» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: «**المُهَاجِرُونَ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ وَيَسْتَفْتِحُونَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الخَزَنَةُ، أَوَ قَدْ حُوسِبْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بِأَيِّ شَيْءٍ نُحَاسَبُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسْيَافُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا فِي سَبِيلِ اللهِ، حَتَّى مِتْنَا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيَقِيلُونَ فِيهِ أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا النَّاسُ**». **رواه الحاكم** بإسناد صحيح.(١)

=

وقال ابن الجوزيّ: المراد أنهم لا يتورّعون، ويَستهينون بأمر الشهادة واليمين. **وانظر**: الفتح لابن حجر (٥/ ٢٦٠) وذخيرة العقبى (٣١/ ١٤).

(١) رواه الحاكم (٢٣٨٩) بإسناد صحيح على شرط مسلم، وهو في الصحيحة (٨٥٣) **الغريب: (أول زمرة)**: أي: جماعة، **(فيقيلون فيه أربعون)**: أي: يمكثون في الجنة أربعين عاما قبل أن يدخلها بقية أهلها. ولا يلزم من قوله: يقيلون: أنهم ينامون في الجنة، فإن القيلولة تكون بمعنى الاستراحة،، القَيلولة عِنْد العربِ. والمَقيلُ: الاسْتِرَاحَة نصفِ النَّهار إِذا

=

فضل الأنصار

﴿١٨٣﴾ عَنْ **أَنَسٍ** رضي الله عنه قَالَ: أَتَتِ الْأَنْصَارُ النَّبِيَّ ﷺ بِجَمَاعَتِهِمْ فَقَالُوا: إِلَى مَتَى نَنْزَعُ مِنْ هَذِهِ الْآبَارِ؟ فَلَوْ أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَدَعَا اللهَ لَنَا، فَفَجَّرَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْجِبَالِ عُيُونًا، فَجَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَالَ: «**مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جَاءَ بِكُمْ إِلَيْنَا حَاجَةٌ**»، قَالُوا: إِي وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «**فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أُوتِيتُمُوهُ، وَلَا أَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ**». فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: الدُّنْيَا تُرِيدُونَ اطْلُبُوا الْآخِرَةَ، فَقَالُوا بِجَمَاعَتِهِمْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لَنَا أَنْ يَغْفِرَ لَنَا، فَقَالَ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ**». **رواه أحمد** بإسناد

=

اشتدَّ الحرّ، وَإِن لم يكن مَعَ ذَلِك نوم، وَالدَّلِيل على ذَلِك أنَّ الْجنَّة لَا نوم فِيهَا.اهـ. وفي الحديث: «**النوم أخو الموت ولا ينام أهل الجنة**» رواه البيهقي في شعب الإيمان عن جابر رضي الله عنه وهو في الصحيحة (١٠٨٧).

حسن.(١)

﴿١٨٤﴾ وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: افْتَخَرَ الحَيَّانِ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُ وَالخُزْرَجُ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ: مِنَّا غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ، وَمِنَّا مَنِ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَمِنَّا مَنْ حَمَتْهُ الدَّبْرُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَمِنَّا مَنْ أُجِيزَتْ شَهَادَتُهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَقَالَتِ الخُزْرَجِيُّونَ: مِنَّا أَرْبَعَةٌ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. رواه أبو يعلى بإسناد صحيح.(٢)

---

(١) رواه أحمد (١٣٢٦٨) بإسناد حسن، وهو في الصحيح المسند (٢٧)

(٢) رواه أبو يعلى (٢٩٥٣) بإسناد صحيح، وصححه العلامة الألباني في الإرواء (٣/ ١٦٨) **الغريب:** (حمته الدَّبْر): وهي النحل، حمته من المشركين أن يجتزوا رأسه في غزوة الرجيع حين قتله بنو لحيان، (جمعوا القرآن): أي: حفظوه في صدورهم كاملا في حياة رسول الله ﷺ.

وانظر: شرح المشكاة للطيبي (٥/ ١٧٠٠) ومرقاة المفاتيح (٩/ ٤٠٣٣)

فضل أهل بدر والحديبية

﴿١٨٥﴾ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ الله ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ» رواه مسلم. (١)

فضل العشرة المبشرين بالجنة ومنهم الخلفاء الأربعة

﴿١٨٦﴾ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ». رواه الترمذي بإسناد صحيح. (٢)

---

(١) رواه مسلم (٢٤٩٥) ورواه البزار بلفظ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ» عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، كما في كشف الأستار (٣/ ٢٨٧) وهو في الصحيح المسند (٥٤٦).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٤٧) وصححه الشيخ الألباني وحسنه شيخنا مقبل الوادعي في الجامع الصحيح في القدر (٤٤٤) من حديث سعيد بن زيد.

١٨٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» رواه مسلم.(١)

١٨٨ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» رواه مسلم.(٢)

---

(١) رواه مسلم (٢٤١٧)

(٢) رواه مسلم (٢٣٨٧).

الغريب: (**ويأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر**): بين ﷺ أنه يريد أن يكتب كتابًا خوفًا، ثم علم أن الأمر واضح ظاهر ليس مما يقبل النزاع فيه فترك ذلك، لعلمه: أن الصديق كان فيه من الفضائل التي بان بها عن غيره، ما علم المسلمون به أنه أحقهم بالخلافة، وأن ذلك لا يحتاج فيه إلى عهد خاص.

وانظر: منهاج السنة النبوية (١/ ٥٢٥).

﴿١٨٩﴾ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا، أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ» متفق عليه. (١)

---

(١) رواه البخاري (٣٦٨٢) ومسلم (٢٣٩٣). **الغريب:** (فنزع ذنوبا أو ذنوبين): الذنوب بفتح الذال: الدلو المملوءة، (نزعا ضعيفا): والنزع الاستقاء ، (فاستحالت غربا): أي: تحولت من الصغر إلى الكبر، والغرب بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء هي الدلو العظيمة، (فلم أر عبقريا): السيد وقيل الذي ليس فوقه شئ ، (يفري فريه): ، (وضربوا بعطن): أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح ، قال النووي في شرح مسلم (١٥/ ١٦١): وأما قوله ﷺ في أبي بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الأمصار ودون الدواوين. وأما قوله ﷺ والله يغفر له، فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح =

١٩٠ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: الله المُسْتَعَانُ. **متفق عليه.** (١)

=

مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك. قال العلماء وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها. **وانظر**: الفتح (٧/ ٣٩)

(١) رواه البخاري (٣٦٩٣) ومسلم (٢٤٠٣)

الغريب: (**على بلوى تصيبه**): أشار النبي ﷺ بهذا إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار. تحفة الأحوذي (١٠/ ١٤٣)

﴿١٩١﴾ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» متفق عليه.(١)

---

(١) رواه البخاري (٣٧٠٦) ومسلم (٢٤٠٤)

الغريب: (بمنزلة هارون من موسى): أي: يستخلفه على المدينة، كما استخلف موسى هارون عليهما السلام، حين ذهب لميقات ربه. وليس فيه أنه الخليفة بعده، **قال النووي** في شرح مسلم (١٥/ ١٧٤): **قال القاضي**: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي رضي الله عنه وأنه وصى له بها. قال: ثم اختلف هؤلاء، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا؛ لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم؛ وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظر وقال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام ،... وهذا الحديث لاحجة فيه لأحد منهم بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة =

فضل آل البيت

﴿١٩٢﴾ عَنْ زَيدِ بنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» فقيل له: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ:

=

في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم.اهـ.

هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. **رواه مسلم.** (١)

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨)

الغريب: (**أذكركم الله في أهل بيتي**): اعرفوا لهم حقهم، ولا تظلموهم، ولا تعتدوا عليهم، هذا من باب التوكيد، وإلا فكل إنسان مؤمن له حق على أخيه، لا يحق له أن يعتدي عليه، ولا أن يظلمه؛ ولم يقل إن أهل بيته معصومون، وإن أقوالهم كالقرآن يجب أن يعمل بها، كما تدعيه الرافضة، فإنهم ليسوا معصومين، بل هم يخطئون كما يخطئ غيرهم، ويصيبون كما يصيب غيرهم، ولكن لهم حق قرابة النبي ﷺ.

(**نساؤه من أهل بيته**): لأن سياق الآيات في سورة الأحزاب في زوجات النبي ﷺ فهن داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب:٣٣]

ولما رواه ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ، في «المصنف» (٢/ ٤٢٩) بسند صحيح، فقال: حدثنا وكيع، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة، أن خالد بن سعيد، بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة، فردتها، وقالت: «**إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**». **وانظر:** مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٤٥)، وجلاء الأفهام (ص: ٢١٧،٢١٨)، وشرح رياض الصالحين (٣/ ٢٢٧)

فضل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

﴿١٩٣﴾ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ نِسَاءِ الجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ» رواه أحمد بإسناد صحيح. (١)

فضل أهل الكساء

﴿١٩٤﴾ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣] رواه مسلم. (٢)

---

(١) رواه أحمد (٢٩٥٧) بإسناد صحيح، وهو في الصحيح المسند (٥٩٦)

(٢) رواه مسلم (٢٤٢٤) **الغريب:** (مِرط): بكسر ميم وسكون راء، كساء يكون من خز وصوف فيه علم (مرحل من شعر): بفتح الحاء المهملة =

فضل عائشة رضي الله عنها

﴿١٩٥﴾ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» متفق عليه. (١)

الألفة بين الصحابة والقرابة

﴿١٩٦﴾ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ

=

المشددة، ضرب من برود اليمن لما عليه من تصاوير رحال الإبل، وقيل الذي فيه خطوط . **وانظر**: عون المعبود (١١/ ٥٣)، والمرقاة(٩/ ٣٩٦٢)

(١) رواه البخاري (٣٤١١) ومسلم (٢٤٣١)

الغريب: (**فضل عائشة على النساء**): أي: زيادتها في محبته ﷺ على أزواجه، ويحتمل: أن زيادتها في الأجر على نساء المسلمات (**كفضل الثريد**): الخبز مفتوتًا بالمرق واللحم . **وانظر**: التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ١٤).

بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. رواه البخاري. (١)

ثناء القرابة على الصحابة

١٩٧ عَنِ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ رضي الله عنه، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ الله إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَاكَ لأَنِّي كَثِيراً ماكُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) رواه البخاري (٣٥٤٢)

الغريب: (على عاتقه): العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومماستهم وأن رطوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاستها ولم ينقل عن السلف التحفظ منها ولا يخلون منها غالبا. قاله النووي في شرح مسلم (١٥/ ١٩٤)، (بأبي): وهذه اللفظة الواقعة في الحديث تجري على اللسان من غير تعمد فلا تكون يمينا والنهي عن اليمين بغير الله لمن تعمده. شرح مسلم (٧/ ١٢٤).

ﷺ يَقُولُ: «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو، أَوْ لَأَظُنُّ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا» متفق عليه. (١)

١٩٨ وعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ [ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما]، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ»، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» رواه البخاري. (٢)

---

(١) رواه البخاري (٣٦٨٥) ومسلم (٢٣٨٩)

الغريب:

(فتكنفه الناس): أي أحاطوا به والسرير هنا النعش.

(فلم يَرُعني): هو بفتح الياء وضم الراء ومعناه لم يفجأني .

وانظر: شرح مسلم (١٥/ ١٥٨)

(٢) رواه البخاري (٣٦٧١)

دعاء النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه بحفظ الحديث

١٩٩ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَاللهُ المَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا، أَلْزَمُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ **بِالأَسْوَاقِ**، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: «**مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي**» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. **متفق عليه**. (١)

---

(١) رواه البخاري (٧٣٥٤) ومسلم (٢٤٩٢)

الغريب: (**على ملء بطني**): أي: ألازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا للذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالأجرة، (**الصفق بالأسواق**): والصفق هو كناية عن التبايع وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين بعضها على بعض =

تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم

٢٠٠ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» **متفق عليه**. (١)

تم بحمد الله تعالى.

=

والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم. **وانظر**: شرح النووي على مسلم (١٦/ ٥٣).

(١) رواه البخاري (٢٥٤١) ومسلم (٢٥٤٠)

الغريب: (**ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**)، يعني: ثواب صدقةِ مُدٍّ، وهو رطل وثلث، سُمِّيَ مدًّا؛ لأنه ملء كَفَّي الإنسان إذا مَدَّهُمَا. النصيف: النصف. ومعناه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مد. وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعتهم.

وفيه: وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشئ والفضائل لا تؤخذ بقياس. **وانظر**: شرح النووي على مسلم (١٦/ ٩٣) ومطالع الأنوار (٤/ ٢٢).

الفهرس

المقدمة.....٥

أولا: ٢٠ حديثا في توحيد الربوبية ٨

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبُّ كُلِّ شَيء وَمَلِيكُهُ.....٨

اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيء..... ١٠

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الذي يحيي الموتى ١١

الله عز وجل هُوَ الرزاق الْمُدَبِّرُ شُئُونَ عِبَادِهِ..... ١٢

الأمر كله لله تعالى ١٤

لا يَكْشِفُ الضُّرَّ أَحَدٌ إلا اللهُ تَعَالَى ١٥

اللهُ عز وجل هُوَ الحَكَمُ وَإِلَيه الحُكْمُ ١٧

التَّحْليلُ وَالتَّحْريمُ إِلَى الله تَعَالَى..... ١٨

لاَ يَعْلَمُ الغَيبَ أَحَدٌ إلا اللهُ تَعَالَى ١٩

لا يُسْنَدُ المَطَرُ إِلَى الأَنْوَاءِ وَلَكِنْ يُسْنَدُ إِلَى الله تَعَالَى ... ٢٠

من الشِرْك فِي الرُّبُوبِيَّةِ الحَلفُ بِغَير الله ٢١

تحريم مُضَاهَاةِ خلْقِ الله عَزَّ وَجَلَّ..... ٢٢
النَّهْيُ عَنِ التَّسَمِّي بِمَلِكِ الأَمْلاكِ..... ٢٣
تحريم سب الدهر ٢٣
لا يَقُولُ العَبْدُ لمَالِكه رَبِّي وَلا المَالك عَبدي ٢٤
ثانيا: ٢٠ حديثا في توحيد الألوهية ٢٥
أخذ الله الميثاق على العباد بتحقيق التوحيد..... ٢٥
التَّوحِيدُ أعظمُ الحقوق، وأَمَانٌ منْ عَذَابِ الله تَعَالَى . ٢٦
التوحيد موجب لدخول الجنة ٢٧
التوحيد يعصم الدم والمال..... ٢٧
التوحيد شرط لقبول الأعمال ٢٨
وجوب الدعوة إلى التوحيد والصبر على الأذى فيه . ٢٩
الوصية بالتوحيد واجتناب الشرك ٣١
الدعاء هو العبادة..... ٣٢
التوكل على الله والاستعانة به ٣٢

الرقية جائزة إذا كانت لا تخالف الشرع ٣٤
الجمع بين الخوف والرجاء..... ٣٥
حماية المصطفى ﷺ لجناب التوحيد..... ٣٦
وجوب إزالة معالم الشرك وسد ذرائعه ٣٧
لا تقوم الساعة حتى يعبد بعض هذه الأمة الأوثان . ٣٨
ثالثا: ٢٠ حديثا في أمور تنافي التوحيد أو كماله ٤٠
الشرك أعظم الظلم..... ٤٠
من الشرك دعاء غير الله ٤١
من الشرك الذبح لغير الله تعالى تقربا وتعظيما ٤٢
لا يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله ٤٢
التبرك الممنوع ٤٣
تحريم تعليق التمائم والحروز ٤٤
من الشِّرك اللفظي قول: ما شاء الله وشئت..... ٤٥
تحريم الرياء ٤٦

تحريم السحر والذهاب إلى الكهان ٤٧
التحذير من الغلو في الدين ٤٨
تحريم بناء المساجد على القبور وشد الرحال إليها ... ٥٠
خطر الردة والاستهزاء بالدين ٥٢
رابعًا: ٢٠ حديثًا في تَوحِيدِ الأسْماء والصِّفَاتِ ٥٤
وجوب إثبات الأسماء والصفات ٥٤
أسماء الله وصفاته غير محصورة بعدد معين معلوم لنا ٥٦
اسم الله الأعظم ٥٨
صفات الله عز وجل أزلية أبدية ٥٩
الله عز وجل لا مثل له ولا ند له ٦١
التوسل بصفات الله تعالى ٦٣
مشروعية الحلف بصفات الله عز وجل ٦٥
صفات متعددة ٦٥
إثبات العرش والرد على من فسره بالملك ٦٧

إثبات الكرسي، والرد على من فسره بالعلم ٦٩
خَامسًا: ٢٠ حديثًا في ذكر بعض الصفات ٧٠
صفة الوجه ٧٠
صفة اليدين..... ٧١
صفتا السمع والبصر ٧٣
صفة الكلام..... ٧٤
القرآن كلام الله..... ٧٤
صفةُ النَّفْسِ..... ٧٥
صفة العلو ٧٥
صفة النزول إلى سماء الدنيا ٧٦
معية الله عز وجل ٧٧
صفتا الرضى والكراهة ٧٨
صفة المحبة..... ٧٨
صفة الضحك..... ٧٩

صفة العَجَب..... ٨٠
صفة الإرادة ٨٠
صفة الهداية والإضلال..... ٨١
إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة ٨٢
سادسًا: ٢٠ حديثًا في مَسَائل الإيمَان..... ٨٤
باب الإيمان بالله وبيان شرائع الدين ٨٤
الإيمان قول وعمل ونية..... ٨٦
الإيمان يزيد وينقص..... ٨٧
الإيمان بالملائكة ٨٧
الإيمان بالكتب..... ٨٩
الإيمان بالرسل ٩١
الإيمان باليوم الآخر ٩٢
الإيمان بالقدر ٩٢
الإسراء والمعراج حق..... ٩٤

طاعة الأمراء في غير معصية وتحريم الخروج عليهم . ٩٥
عدم تكفير أهل القبلة بالكبائر ٩٦
العذر بالجهل..... ٩٧
الحب في الله والبغض في الله..... ٩٨
الطائفة المنصورة ٩٨
تحريم الابتداع في الدين..... ٩٩
التحذير من مجالسة أهل البدع ١٠٠
سابعا: ٢٠ حديثا في أشراط الساعة ١٠١
من أشراطها: موت النبي ﷺ وفتح بيت المقدس ١٠١
ومنها: تقليد بعض المسلمين لليهود والنصارى... ١٠٢
ومنها: إسناد الأمور إلى غير أهل الدين والأمانة.. ١٠٣
ومنها: كثرة الخداع وتقليب الحقائق..... ١٠٤
ومنها: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن . ١٠٥
لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور..... ١٠٦

ومن أشراطها: تكليم الحيوان والجماد للإنسان ... ١٠٦
ومنها: تحول جزيرة العرب إلى مروج وأنهار..... ١٠٧
ومن أشراطها: ظهور المهدي ١٠٨
ومن أشراطها: خروج الدجال..... ١٠٨
من أسباب الوقاية من فتنة الدجال..... ١٠٩
ومن أشراطها: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ١١٠
ومن أشراطها: قتال اليهود وإظهار مكان اختفائهم ١١٠
ومن أشراطها: خروج يأجوج ومأجوج..... ١١١
ومن أشراطها: خراب الكعبة..... ١١١
ومن أشراطها: طلوع الشمس من مغربها والدابة . ١١٢
ومن أشراطها: الخسف، والدخان ١١٣
ثامنًا: ٢٠ حديثًا في أمُور الآخرَة..... ١١٤
فتنة القبر ونعيمه وعذابه..... ١١٤
من أسباب عذاب القبر..... ١١٥

النفخ في الصور ١١٦
البعث والحشر ١١٧
الحوض حق ١١٨
المقام المحمود ١١٩
الإيمان بالحساب ١٢٠
إثبات الميزان ١٢٠
إثبات الصراط ١٢٢
القنطرة ١٢٣
الشفاعة في دخول الجنة..... ١٢٤
الجنة والنار حق ١٢٤
الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ١٢٥
خروج الموحدين من النار ١٢٥
الجنة والنار لا تفنيان ١٢٦
تاسعًا: ٢٠ حديثًا في حجية السُّنَّة ١٢٧

الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى..... ١٢٨
وجوب التمسك بالسنة ١٢٩
الدِّينُ ليس بالرَّأي..... ١٣٠
حُجِّيَّة خبر الآحاد..... ١٣١
السنَّةُ تُبيِّن المجمل في القرآن ١٣١
السنة تخصص القرآن..... ١٣٨
السنة تقيد المطلق في القرآن ١٣٩
أحكام مستقلة في السنة..... ١٤٠
عاشرًا: ٢٠ حديثا في فضائل الصحابة ١٤٤
الصحابة جميعا عدول وهم خير الناس بعد الأنبياء ١٤٤
فضل المهاجرين..... ١٤٥
فضل الأنصار..... ١٤٦
فضل أهل بدر والحديبية..... ١٤٨
فضل العشرة المبشرين بالجنة ١٤٨

فضل آل البيت ١٥٣
فضل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ١٥٥
فضل أهل الكساء ١٥٥
فضل عائشة رضي الله عنها ١٥٦
الألفة بين الصحابة والقرابة ١٥٦
ثناء القرابة على الصحابة ١٥٧
دعاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه بحفظ الحديث ١٥٩
تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ١٦٠
الفهرس ١٦١